وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية الأولى

1914 – 1918

من خلال مذكرة جمال باشا

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الدولة العثمانية 1453م – 1924 م

إعداد: قطيع نعيمة

قاسم نصيرة

إشراف: الأستاذ سالمي المختار

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
قريتلي حميد		رئيسا
سالمي المختار		مشرفا ومقررا
شلالي ضيف الله		عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1440هـ/1441هـ – 2019م/2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية الأولى

1914 – 1918

من خلال مذكرة جمال باشا

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الدولة العثمانية 1453م – 1924 م

إعداد: قطيع نعيمة

قاسم نصيرة

إشراف: الأستاذ سالمي المختار

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
قريتلي حميد		رئيسا
سالمي المختار		مشرفا ومقررا
شلالي ضيف الله		عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1440هـ/1441هـ – 2019م/2020م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله الذي زرع في أرواحنا الصبر لنتم هذا العمل المتواضع ونشكر شكرا خالصا الأستاذ المشرف سالمي المختار كما نشكر كل من ساهم في مساعدتنا ووقف معنا صابرا حتى نتوفق في عملنا هذا .

نشكر كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية

إهداء

"اطلبوا العلم ولو في الصين"

إلى أرواح الشهداء العرب

إلى اللذان سهرا من أجلي قرتا عيني وفلذتا كبدي أبي وأمي.

إلى زوجي العزيز وابنتي إشراق.إلى سائر الأساتذة والمعلمين.

إلى إخوتي وأخواتي :ياسمين،صباح ،منير،سليم،محمد،سارة،صهيب.إلى صديقتي في البحث نعيمة قطيع.

إلى كل أحبائي وأقاربي.

والى كل شغوف بالعلم أهدي هذا.

قاسم نصيرة

إهداء

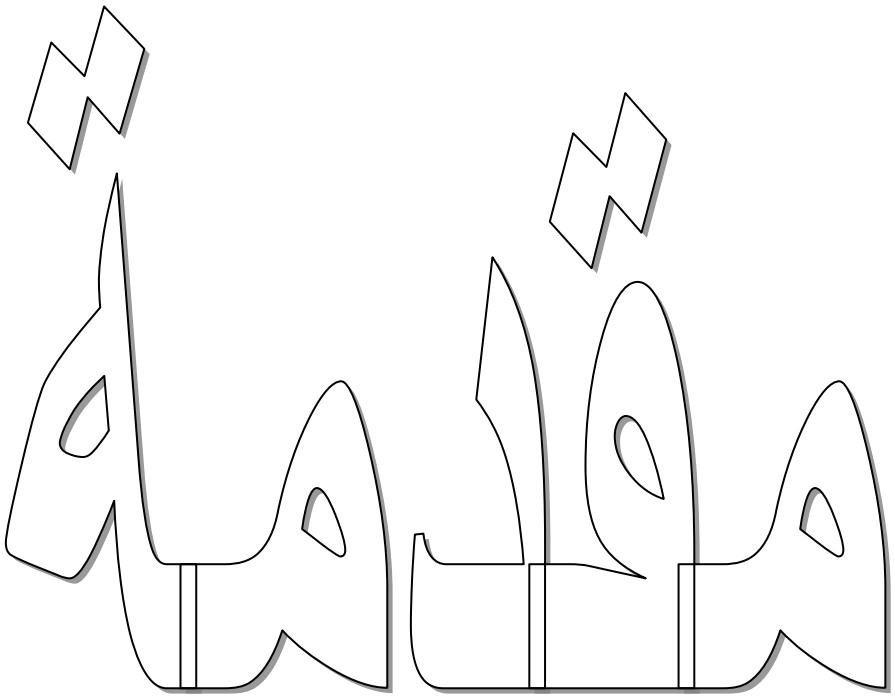
اهدي هذا العمل إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى حبيبتي أمي إلى سندي ورفيق دربي في الحياة زوجي الذي كان صابرا معي.إلى زهرة حياتي وقرة عيني ابنتي "مرام"إلى جدتي الغالية إلى عائلتي قطيع من قريب ومن بعيد وأثني بالذكر زميلتي في البحث قاسم نصيرة وزوجها سدد الله خطاهم وصديقاتي في الحرم الجامعي .

والى كل شغوف بالعلم أهدي هذا.

نعيمة قطيع

بالعربية:

الاختصار	الدلالة
تر	ترجمة
تق	تقديم
تح	تحقيق
مر	مراجعة
ج	جزء
د ت	دون تاريخ النشر
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
مج	مجلد
ع	عدد
ا ع	إعداد
.د م	دون مكان


مقدمة

التعريف بالموضوع:

بلغت الدولة العثمانية ذروة مجدها و قوتها خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ميلادي بحيث أصبحت إمبراطورية مبسوطة الأطراف وأصبحت قوة من الناحية السياسية والعسكرية.

ومع مطلع القرن الثامن عشر ميلادي بدأت الدولة العثمانية تشهد حالة من الضعف و الاضمحلال توازيا مع التطور الحضاري؛ خاصة في المجال الصناعي الذي عرفته أوربا ، والتي قطعت شوطا كبيرا في فرض سياسة الهيمنة، وبدأت تسعى لنهب أملاك الدولة العثمانية وجسدته بمصطلح عرف بالمسألة الشرقية، وفي خضم هذه الظروف تم القيام بالعديد من محاولات الإصلاح من طرف بعض السلاطين للخروج من الوضع المتأزم، إلا أن كل دولة كانت تسعى إلى توسيع مجال سيادتها على حساب الممتلكات العثمانية. ما انتهى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى 1918/1914م، ودخول الدولة العثمانية كطرف مشارك في هذا الصراع إلى جانب دول الوفاق، ويظهر هذا من خلال كتاب مذكرات جمال باشا الذي يدرس مختلف جوانب الحرب العالمية الأولى وموقف الدولة العثمانية من هذه الحرب والذي هو موضوع دراستنا.

دوافع اختيار الموضوع:

يعود اختيار أي موضوع إلى دوافع علمية وموضوعية وأخرى ذاتية، وفيما يخص دوافعنا الذاتية؛ تمثلت في الرغبة في اكتشاف أهم الأحداث التي عالجتها مذكرات جمال باشا. إضافة إلى الرغبة في التعرف على حيثيات دخول الدولة العثمانية إلى الحرب من وجهة نظر جمال باشا وإزالة بعض الشوائب العلمية التي فيها غموض لهذا الحدث.

أما الدوافع الموضوعية تكمن في معرفة أحداث الحرب العالمية الأولى ومجرياتها مع التركيز على موقف الدولة العثمانية من هذه الحرب. إضافة إلى التعرف عن أهم الانعكاسات التي أثرت على الدولة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج أحد القضايا الهامة في تاريخ الدولة العثمانية المتعلقة بالموقف الذي أخذت به هذه الأخيرة اتجاه الحرب العالمية الأولى وما لها من أثر في نهاية خلافتها وضياع ممتلكاتها من جهة، ودور جمعية الإتحاد والترقي في دخول الدولة العثمانية الحرب من جهة ثانية، ويسلط هذا الموضوع الضوء على فترة زمنية في

التاريخ العثماني من 1908م إلى1918م، وهي فترة بروز جمعية الإتحاد والترقي التي ساهمت بشكل كبير في دخول الدولة العثمانية للحرب، إضافة إلى التعرف على أهم نتائج الحرب التي عجلت في سقوط الدولة العثمانية.

الإشكالية:

لمعالجة هذا الموضوع ارتأينا طرح إشكالية رئيسية وإن كانت متضمنة في العنوان نفسه

- فيما تمثل موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية الأولى(1914م – 1918م).

ونتج عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي أبرز أوضاع الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى؟.
- كيف ساهمت جمعية الاتحاد والترقي في دخول الدولة العثمانية الحرب؟.
- ما هي أبعاد وتصورات دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى؟.
- أما كان لها أن تلتزم الحياد عوض الدخول كطرف في الصراع.
- ما مدى انعكاسات هذه الحرب على الدولة العثمانية؟.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع أوجزء منه نجد:

-الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولى 1914-1918مذكرة ماستر للطالبتين بسمة مخاطري و فيروز مسعودي جامعة يحي فارس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 2018-2019.

-دور الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى1914-1918 رسالة ماستر ،جامعة 08ماي 1945 قالمة .

مقال لخالد السعدون ،دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى 1914،مجلة فصلية ،تصدر عن دائرة الملك عبد العزيز العدد الأول ،محرم 1432هـ -1991م.

المنهج المتبع:

اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي الذي يرتكز على سرد الوقائع التاريخية، بحسب تسلسلها الزمني.، والمنهج التحليلي من خلال تحليل ومحاولة استخلاص المعلومات .

الخطة المعتمدة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاث مباحث.

مبحث يتقدمه مدخل وخاتمة تضمنت مجموعة الاستنتاجات مع تزويد البحث بجملة من الملاحق تضمنت العديد من التوضيحات وكانت بداية الدراسة بمدخل تم تخصيصه للحديث عن أوضاع الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى،والذي قسمناه هو الآخر إلى أوضاع سياسية عسكرية وأوضاع اقتصادية وأوضاع اجتماعية.

أما **المبحث الأول** الذي عنون ببطاقة قراءة للكتاب فتضمن ثلاث مطالب:
الأول تم التطرق فيه إلى تعريف الكاتب أما الثاني فيتناول تعريف الكتاب، والثالث يتضمن أهمية الكتاب.

وفيما يخص **المبحث الثاني** الذي تمحور حول موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية الأولى وتم تقسيمه إلى ثلاث مطالب؛ كان أولها مخصص إلى تقديم أسباب الحرب العالمية الأولى والثاني حول دوافع دخول الدولة العثمانية الحرب والثالث تضمن الدولة العثمانية ومجريات الحرب العالمية الأولى.

أما **المبحث الثالث**؛ فتضمن دراسة نهاية الحرب العالمية الأولى والنتائج المترتبة عنها وانعكاسات ذلك على الدولة العثمانية.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

من بين **المصادر** نذكر **مذكرات جمال باشا** من إعداد محمد السعيدي؛ الذي عالج بعض القضايا المهمة في مرحلة مفصلية من تاريخ الدولة العثمانية، كما أنه أفادنا في التعرف على شخصية جمال باشا. إضافة إلى التعرف على موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية الأولى.

– **مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني**؛ الذي أفادنا في التعرف على أوضاع الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى.

ومن أهم **المراجع** :

توفيق برو: القضية العربية والحرب العالمية الأولى الذي ذكر فيه أسباب دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى وحروب الدولة العثمانية في الجهة الغربية وأيضا الثورة العربية الكبرى.

– **سليمان الخراشي**:كيف سقطت الدولة العثمانية. هذا الكتاب يعالج قضية سقوط آخر دولة حملت شعار الخلافة الإسلامية، والذي تضمن أحداث مهمة حول التآمر ضد الخلافة العثمانية والذي قادها في النهاية إلى السقوط والزوال.

- **علي محمد الصلابي**: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط؛ أفادنا في معرفة أهم محطات نهاية الدولة العثمانية.

الصعوبات التي واجهت البحث:

بحثنا ككل البحوث لا يخلو من الصعوبات. فقد واجهتنا صعوبات وعلى رأسها قلة المادة العلمية، وأن أغلب المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها تحمل نفس المعلومات، و صعوبة تجسيد هيكل زمني للموضوع.

بالإضافة إلى الظرف الطارئ والصعب الذي يعتبر عالميا؛ المتمثل في فايروس كورونا، و الذي أدى بالدول إلى اللجوء إلى فرض الحجر الصحي. هذا الأخير كان له الدور الكبير في عرقلتنا في عملية البحث وحال دون الوصول إلى جمع المادة العلمية لموضوع دراستنا؛ مما أدى بنا إلى التأخر في انجاز بحثنا.

المدخل التمهيدي:

أوضاع الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى

- **المطلب الأول: سياسيا و عسكريا**
- **المطلب الثاني: اقتصاديا**
- **المطلب الثالث: اجتماعيا**

مدخل تمهيدي:

- أوضاع الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى
- أوضاع سياسية
- أوضاع اقتصادية
- أوضاع اجتماعية
- أوضاع ثقافية

المبحث الأول: بطاقة قراءة للكتاب

-تعريف الكاتب

- السيرة الذاتية لجمال باشا

- أهم أعماله

- وفاته

التعريف بالكاتب

- وصفه الخارجي والداخلي (وضع ملخص و عنوان لكل فصل)
- أهمية الكتاب

المبحث الثاني: موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية الأولى

- أسباب الحرب العالمية الأولى
- دوافع دخول الدولة العثمانية للحرب
- الدولة العثمانية و مجريات معارك الحرب العالمية الأولى

– المبحث الثالث: نهاية الحرب العالمية الأولى و انعكاساتها على الدولة العثمانية

- انتصار الحلفاء
- انهزام دول الوفاق
- انعكاسات الحرب على الدولة العثمانية

أولا: سياسيا و عسكريا

بلغت الدولة العثمانية أوج قوتها خلال القرن الخامس عشر؛ بحيث سيطرت على أجزاء واسعة من دول العالم، و مع مطلع القرن الثامن عشر عرفت حالة من الضعف والهوان و تغيرات كثيرة حصلت في المشهد العثماني.

لعل أبرز هذه التغيرات التي عرفتها الدولة العثمانية كانت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني[1] الذي تسلم مقاليد الحكم في عام 1876[2] ، و في مرحلة حرجة من تاريخ الدولة. لذلك قام السلطان بعدة اصطلاحات و أدرك حاجة الدولة لذلك، مع رفض التدخل الأجنبي في شؤون البلاد الداخلية[3]، و شهدت فترة السلطان عبد الحميد نشاطا اصطلاحيا ملحوظا؛ ففي عهدة صدر دستور 1876[4].

فبعد مناقشات عديدة انتهى اجتماع اللجنة التي تزعمها الصدر الأعظم مدحت باشا إلى الإعلان عن الدستور العثماني في 23 ديسمبر 1876[5]، الذي وضع هيكل برلماني يقوم على مجلسين، مجلس الأعيان[6]، و مجلس المبعوثات[7]، قسم الدستور العثماني إلى 12 قسم الذي يضم 119 مادة، و كان التأثير البلجيكي و الفرنسي و الأمريكي واضحا في هذا الدستور[8]

---

[1]-عبد الحميد الثاني : ابن السلطان عبد المجيدواحد أشهر السلاطين العثمانية وأكثرهم حنكة وأشدهم مقاومة للتدخل الغربي،خلع عن الحكم سنة 1876م،للمزيد انظر،منير البلعبكي،معجم واعلام المورد،ط1،دار العلم للملايين،بيروت،1992م،ص281.

[2]– حسان علي حلاف، دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908-1909)، الدار الجامعية للطباعة و النشر، بيروت، د.ت، ص 7.

[3]– السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية (1891، 1808م)، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1996م، ص 11.

[4]– مصطفى ارمعان، السلطان عبد الحميد و الرقص مع الذئاب، تر: حمزة، ط1، الدار العربية لبنان، 2012، ص 83.

[5]– مدحت باشا:1822-1885ماسمه شفيق عين عام 1860م واليا على نيش،ثم عين والياعلى الكوفة،لمدة ثلاث سنوات ،في 1872م عين صدرا أعظم ،كان له الدور في عزل السلطانين عبد العزيز ومراد الخامس،الا ان قدوم عبد الحميد الثاني ساهم في نفيه وابعاده نظرا لخطورته على الدولة انظر :موفق بني مرجة ..

[6]– مجلس الأعيان: هو مجلس معين من قبل السلطان مدى الحياة، يختار أعضاؤه من الأشخاص الذين لديهم خدمات مهمة في الدولة لوزراء و الولاة وقضاة العسكر، **انظر**: عبد العزيز محمد عوض، ص54

[7] – مجلس المبعوثات : اسم الجمع على الطريقة الغارسة لكلمة مبعوث العربية، يتم اختيار أعضاؤه بالانتخاب السري، لا يجوز لعضو هيئة المبعوثان أن يجمع بين العضوية ووظيفة حكومية أخرى، انظر : عبد العزيز محمد عوض، المرجع نفسه، ص 43.

[8]– الأميرة عائشة عثمان أوعلي، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، تر: صالح سعداوي صالح، دار البشير للنشر و التوزيع، الأردن، 1991م، ص 21.

انتهج السلطان سياسة إسلامية تمثلت في حركة "الجامعة الإسلامية"[1] نتيجة المشاكل التي تعرض لها سواء على الصعيد الخارجي المتمثل في الزحف الاستعماري إلى دول العالم الإسلامي، أو على الصعيد الداخلي حيث بدأت الحركات القومية و الدعوات العصبية و تفتت وحدة الدولة[2].

إضافة إلى إنشاء خط الحجاز أو سكك حديد الحجاز[3] و الشبكة التلغرافية لخدمة الحجاج و حمايتهم و و تسهيل التحركات العسكرية و تجميع الجيوش من أجل التصدي للعدو أو الخطر الخارجي[4]، و في خضم هذا بدأت حركة المعارضة السياسية للسلطان عبد الحميد الثاني نتيجة الشعور بالاستياء من الأوضاع الاقتصادية و السياسية المتردية و الرغبة في التغيير[5]، حيث تأسس في اسطنبول ما عُرف بـ "**جمعية الاتحاد و الترقي** "، من أجل إخماد نار الفتن المشتعلة في البلاد و المطالبة بالحرية، و العدل في الأمة العثمانية، و التأكيد على الأمان و الوحدة المكونة من المسامين و المسيحيين و اليهود[6].

و يمكن متابعة تشكل النواة الأولى لجمعية الاتحاد و الترقي بين الفئة المثقفة ، و ضمن الصفوف الطلابية بالذات و هي الجهة التنفيذية لحزب تركيا الفتاة التي تم تأسيسها سنة 1956م، و أطلق عليها حينها الشباب العثمانيون، و ذلك بمبادرة من الطالب **إبراهيم تيمو**[7]. الذي أقنع مجموعة من الطلاب منهم : "إسحاق سكوتي و شركس محمد رشيد و عبد الله جودت "، و ضمت إلى صفوفها مجموعة من الشباب المثقفين الأتراك بالإضافة إلى يهود دومنة[8].

---

[1]– الجامعة الإسلامية، ظهرت فكرة الجامعة الإسلامية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني بعد توليه عرش السلطة التي كانت تهدف إلى تدعيم أواصر الأخوة الإسلامية بين مسلمي العالم، و مواجهة أعداء الإسلام و إيقاف الدول الاستعمارية الأوروبية و روسيا، للمزيد **انظر**: علي محمد صلابي، **السلطان عبد الحميد الثاني و فكرة الجامعة الاسلامية**، ط1، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت 1431هـ، 2010م، ص ص 30، 31.

[2] – صلاح حسن العاوور، السلطان عبد الحميد الثاني و موقفه من أطماع اليهود في القدس، جامعة القدس المفتوحة، غزة، د ت، ص 111.

[3] – صالح كولن، سكة حديد الحجاز، "مجلة حراء " ، العدد 16، السنة الرابعة، يوليو سبتمبر، 2009، ص 18.

[4]– السلطان عبد الحميد الثاني ، مذكراتي السياسية (1891، 1908)، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1999-1979، ص 126.

[5]– نادية عبد ياسين، الاتحاديون و دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية و طروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر، 1908، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006، ص 133.

[6]– عرومي الخالدي، الانقلاب العثماني و تركيا الفتاة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2012، ص 121.

[7]– إبراهيم تيمو: هو إبراهيم تيمو بن مراد ولد في مارس 1865م، التحق بالمدرسة الحلبية العسكرية عام 1881م و تخرج طبيبا للعيون و لما أعلن الدستور العثماني عام 1908م و عاد إلى اسطنبول و أسس الحزب العثماني الديمقراطي برومانيا سنة 1945م، انظر: سليمان الخراشي

[8]– يهود دومنة: هم جماعة من اليهود، أظهروا الإسلام و أبطنوا اليهودية للكيد بالمسلمين، ساهموا في إحداث انقلاب جمعية الاتحاد و الترقي إذ يعتقدون بأن المسيح اسرائيل مخلص لليهود، انظر: محمد علي قطب، يهود دومنة، ط1، دار الأنصار، 1978م، ص 6.

و قد استطاعت هذه الجمعية بتأييد من الماسونية[1] و الصهيونية و الدول الاستعمارية أن تقوم بالثورة ضد السلطان عبد الحميد في 24 جويلية 1908م و أجبرته على إعلان الدستور و إجراء انتخابات للهيئة التشريعية (المبعوثان) أي النواب[2].

و في النهاية أعلن الدستور مجددا في 23 جويلية 1908م، و من هنا بدأ عهد السلطة الدستورية الثانية و انتفض الأرمن في تمرد سنة 1909م[3]، بقصد جمع الأرمن و إنشاء دولة واحدة، فكان الأرمن يطالبون بالتجديد و الاصطلاح و تصاعد التوتر في بلاد الأرمن، و لم تلبث حتى انتشرت الفوضى و أخذ الأرمن بمهاجمة الموظفين العثمانيون بما فيهم جامعي الضرائب، و ارتكاب المذابح في القرى الإسلامية ، و استمر الأرمن في جهودهم بعد العهد الحميدي لتحقيق مطالبهم القومية[4]، إلا أن كل ما استطاعوا الحصول عليه حتى قيام الحرب العالمية الأولى هو نظام المراقبة الأوروبية على أرمينيا الذي أوقف العمل بها بعد نشوب الحرب العالمية الأولى[5].

ومن أجل التخلص من السلطان عبد الحميد الثاني دبرت في أفريل 1909احداث في اسطنبول ترتب عليها فوضى كبيرة قتل فيها عددكبير من عسكر جمعية الاتحاد والترقي إذ نسبت الأحداث للسلطان فتقرر إرسال قوة للقضاء على التمرد حيث عهدت القيادة إلى محمود شوكت باشا .

نجح هذا الاخير في احتلال العاصمة و في 26 نيسان 1909م عقدت في "**سانشيغانو**" جمعية وطنية بحضور 240 عضو من مجلس الأعيان، جلسة مشتركة تقرر فيها خلع السلطان[6].مما اجبر السلطان على التنازل عن العرش لأخيه محمد رشاد وتم نفي السلطان إلى سلانيك.

كانت أولى خطوات الاتحاديين في الحكم هي بناء منهج سياسي و فكري للدولة العثمانية، فقد سارع الاتحاديون إلى إصدار تصريحات من أجل عزل النص السياسي القائم و إعداد الدولة لحركة تغريب في العديد من

---

[1]– الماسونية: مشتقة من كلمة الفرنسية فرماسون و هي مركبة من قطعتين فرانط معناها الصادق و ماسون التنظيم تهدف إلى سيطرة اليهود على العالم، انظر: حسن عبد الحفيظ عبد الرحمن ، الحركات القديمة و المعاصرة، ج1، ط1، دار ابن الجوزي، مصر، 2001، ص 261.

[2]– رفيق شاكر النتيشة، عبد الحميد الثاني و فلسطين، ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1999، ص ص 123-124.

[3]– صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، تر: بن جمال الدين، ط1، دار النيل، مصر 1435هـ-2014م، ص 320.

[4]– القومية: هي الارتباط بالمصالح المشتركة و استهداف غايات محدودة مشتركة يجمع بينها شعور واحد يستند على مقومات مشتركة بين اللغة و الدين الدين و ما إلى ذلك للمزيد انظر: محمد فؤاد شكري، الصراع بين البرجوازية و الإقطاع (1789، 1848 م) مج1، دار الفكر الغربي، ، ص 174.

[5]– محمد سهيل ملقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1434هـ، 2013م، ص 459.

[6] – محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 72.

الجهات[1]، و بعد مضي ثلاث سنوات على تولي السلطان **عبد الحميد محمد رشاد** العرش؛ حتى قامت الحرب الطرابلسية سنة 1911م التي دامت سنة لتأتي بعدها حرب البلقان[2].

وكانت إيطاليا آخر الدول الأوروبية التي دخلت مجال التوسع الاستعماري، و التي جعلت ليبيا هدفا لها لأن الاستيلاء على طرابلس الغرب من قبل الدول الأوروبية هو تمديد لأمن إيطاليا[3].

و بدأت هذه الأخيرة تحضر لغزو طرابلس الغرب بعد أن سمحت لها دول أوروبا بذلك من خلال اتفاقية سرية بين "إيطاليا و فرنسا و انجلترا و المجر و اسبانيا"، و أولى خطوات الغزو قامت بشراء الأراضي الليبية و إقامة مشروعات زراعية عليها و احتكار المواصلات بين طرابلس و إرسال البعثات التنصرية الكاثوليكية للبلاد، و فتح المدارس الإيطالية و غير ذلك[4].

و في اليوم الثالث من شهر شوال 1329 هـ الموافق لـ 26 سبتمبر 1911، قدمت إيطاليا إنذار للدولة العثمانية اتهمتها فيه بسوء الرعايا الإيطاليين. إضافة إلى الوضع الذي ترتب عن إرسال التجهيزات العسكرية العثمانية إلى ليبيا، و طالب وزير الخارجية للدولة العثمانية برد على الإنذار خلال 24 ساعة[5].

لقد أعلنت الدولة العثمانية رفض ذلك الإنذار ، غير أن إيطاليين قد حضروا سواحل طرابلس و برقة حتى لا تصلها مساعدات و تمت محاصرة انجلترا الحدود البرية من جهة مصر رغم تظاهرها بالحياد، و بدأ الأسطول بقذف السواحل، ودافع المسلمين في طرابلس ضد الغزاة الأوروبيون بمساعدة القوات العثمانية[6]، و قد شارك **مصطفى كمال**[7] في هذه الحرب حتى عقد الصلح بينهم و بين إيطاليا . حيث هددت إيطاليا بغزو استانبول في حالة إرسال المساعدات و اضطرت الدولة العثمانية إلى عقد معاهدة "**أوشي**"[8]، وعلى اثر ذلك

---

[1]– أنور الجندي، السلطان عبد الحميد و الخلافة الإسلامية، ط1، دار ابن زيدون، بيروت، 1984م، ص 117.

[2]– محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: احسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت 1981، ص 716.

[3]– إيناس حسني البهجي، تاريخ الوطن العربي، دول شمال إفريقيا، د ط، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، د.ت، 2015، ص 137.

[4]– جمال عبد الهادي محمد مسعود، علي لبن، المجتمع الإسلامي المعاصر، دط، الوفاء للطباعة و النشر، د.م، د.ت، ص 61..

[5]– شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح العربي إلى الوقت الحاضر، ط2، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، د.م، 2007، ص 366

[6]– جمال عبد الهادي، محمد و آخرون، المرجع السابق، ص 61.

[7]– ولد بمدينة سالونيك لأم من يهود الدونمة و أب غير شرعي قيل أنه من الصرب ،و قد قام مصطفى كمال بانقلاب عسكري عام 1924م، ألغى فيه الخلافة الإسلامية .

[8]– عقدت بين الدولة العثمانية و إيطاليا في ضاحية أوشي، و التي أنهت الحرب القائمة بين الدولتين ، للمزيد **انظر**: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الفهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 211.

انسحبت الدولة العثمانية من ليبيا[1]، و أصبحت ليبيا خاضعة لإيطاليا خضوعا تاما و بهذه المعاهدة انتهت الحرب الطرابلسية[2].

و في البلقان كان عملاء روسيا السريين يعملون بفعالية، فقامت كل من بلغاريا و صربيا و الجبل الأسود بتوحيد قواتهم ضد الدولة العثمانية فاندلعت حرب "**البلقان الأولى** سنة 1912م"[3] بسبب اشتعال الروح القومية القومية بين دول البلقان و المطالبة بالانفصال عن الدولة العثمانية، و أدت هذه الحروب إلى جعل البلقان مستودعا للبارود قابلا للانفجار في أي لحظة، نتيجة لتعارض مصالح الدول الكبرى في هذه المنطقة[4].

و خلال ثلاث أسابيع تمكن المتحالفون من تحرير مقدونيا، و في 3 سبتمبر 1912 طلبت الدولة العثمانية الهدنة، إذ أن القسطنطينية كانت مهدت بالجيش البلغاري الذي لم يتوقف هجومه[5]، و قد تحققت أهداف البلقانيين بمعاهدة لندن الموقعة في 24 جمادى الثانية 1331هـ- 30 ماي 1913 م، التي أنهت الحكومة العثمانية في أوروبا ، و أعطت الاستقلال للدويلات العثمانية و أفقدتها جل أملاكها الأوروبية[6]، و بعدها قامت الخلافات بسبب البلقانيين و النزاع حول تقسيم الأراضي العثمانية، حيث قامت اليونان و الصرب إلى إبرام تحالف بينها .

أما حكومة الجبل الأسود هددت على لسان وزير خارجيتها أنها ستنظم إلى جانب الصرب و اليونان في حالة قيام حرب بينها و بين البلغار انطلاقا من المعاهدة السابقة مع الصرب[7] .

خلال هذه الفترة كانت الدولة العثمانية تعاني من توتر الأوضاع مما جعلها تفقد السيطرة على قراراتها السياسية و العسكرية و الإدارية من جهة أخرى، و بدأت حرب **البلقان الثانية** في 25 جوان سنة 1913م و

---

[1]– محمود شاكر، المرجع السابق، ص 212.

[2]– شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 350.

[3]– صالح أولن، المرجع السابق، ص 337، 338.

[4] – شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، د.ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، النيل، مصر، ص230. ص230.

[5]– المرجع نفسه، ص 230.

[6]– عايض بن حزام الروقي، حرب البلقان و الحركة العربية في المشرق العربي العثماني (1330هـ-1332 هـ) (1912م- 1913 م)، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، محمد سيد محمد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1990م، ص 197.

[7] – عايض بن حزام الروقي، المرجع نفسه، ص 180

استمرت ستة أسابيع، و اغترت القيادة البلغارية بقواتها لكن الصرب أوقفتها، و طلبت بلغاريا الصلح نتيجة تهديدها ووقعت معاهدة **بوخارست** في 10 أوت 1913م و التي جردتها من بعض الأراضي و أعطت لرومانيا بعض أراضيها في تركيا، و ازدادت بذلك قوة المنافسة في البلقان[1].

كما استردت الدولة العثمانية قسما كبيرا من أراضيها التي استولت عليها بلغاريا، و قد جرت معاهدة صلح بين العثمانيين و البلغار و قد جرى عقدها في استانبول في 29 جوان 1913م، إضافة إلى معاهدة صلح أخرى مع اليونان في 14 نوفمبر 1913، و صربيا من خلال معاهدة استانبول في 14 مارس 1914م، و بذلك تم الصلح بين دول البلقان[2].

ثانيا– اقتصاديا:

ساهم العامل الاقتصادي في زيادة أحوال الدولة العثمانية سوءا و في اضطرابها باعتبار أن الاقتصاد هو إحدى الدعامات الكبرى التي تستند إليها الدولة و تؤثر في قيامها أو بقائها.

لقد كان التراجع السياسي الذي عرفته الدولة دورا مهما في الضعف الاقتصادي ما أثر بشكل سلبي على بقية المجالات الأخرى، و سبب ذلك أن البناء الأساسي للنظام الاقتصادي العثماني كان مستمدا من التقاليد العثمانية البيزنطية و العربية الإسلامية القديمة، و التي لم تطورها الدولة العثمانية في ظل التطورات الاقتصادية الأوروبية، مما سمح بغزو اقتصادي أوروبي لسوق المحلية العثمانية[3]، و التي تحولت إلى سوق استهلاكية تغزوها المنتجات الأوروبية و رغم كون الدولة العثمانية دولة زراعية ، إلا أن مساهمتها في تطوير مجالها الزراعي كانت معدومة بسبب فساد الالتزام و الفوضى التي أصابت الإقطاعيات العسكرية كثيرا في تدهور مردود الفلاح الإنتاجية فتقهقرت الزراعة و الحرف[4].

[1]– أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ و حضارة،تر: صالح سعداوي، ج1، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة ، استانبول، 1999 ، ص 130.

[2]– علي حسون، العثمانيون و الروس، ط2، المكتب الإسلامي، دمشق، 1985م، ص 215.

[3]– قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية ، قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط1، مركز دراسات الإسلام و العالم تامبا، فلوريدا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1994، ص 14.

[4]– قيس جواد العزاوي، المرجع السابق، ص 24.

و رغم ذلك حافظت الدولة العثمانية على الإنتاج الزراعي المتنوع، حيث ظلت ملكية الأرض الصغيرة و المتوسطة هي السائدة في الدولة لأنها تلاءم مصالحها الضريبية[1]، كما كانت الدولة في سنواتها الأخيرة متوازنة بين استيراد و تصدير الحبوب ، تحولت بعدها الدويلات العثمانية من الاعتماد على الاستيراد بعدما حولتها السلطات الاستعمارية إلى الزراعة الأحادية لتلبية الحاجيات الغربية، فتحولت مصر مثلا في ظل حكم البريطانيين، تعتمد على محصول واحد و هو القطن كما سمحت الدولة العثمانية بتملك العقارات[2] وفق الفرمان الصهيوني سنة 1856 م و قانون 1867 م، و فيما يخص الصناعة التقليدية فقد ظل إنتاج الأقمشة في القرى مستمرا طوال القرن التاسع عشر [3].

كما قامت في عهد عبد الحميد تطورات عديدة في عدة صناعات؛ منها صناعة السلاح و القماش و الخزف الصيني و الآجر و القرميد و الزجاج و الجلود و الورق و الخيوط و السجاد و الحرير، و كانت مراكز الصناعة الرئيسية في استانبول و أضفة و بورصة و سالونيك و بيروت و جبل لبنان إضافة إلى دمشق و حلب[4].

و في سنة 1868م تم إنشاء مصنع لأجهزة التلغراف أما فيما يخص التجارة فقد سيطرت بريطانيا عليها يضاف لذلك المساهمة الألمانية في التجارة فقد سيطرت بريطانيا عليها ، وكذا المساهمة الألمانية في التجارة سنة ثلاثة أضعاف من الدولة البريطانية [5] و تعد من أكبر الدول تصدير الرؤوس الأموال في الدولة العثمانية .

و في مجال الحماية الجمركية تمكنت الدولة العثمانية من انتزاع الموافقة من الدول الأوروبية على زيادة الضرائب ثلاث مرات، بين عقد معاهدات التجارة الحرة عام 1838م إضافة إلى إلغاء الامتيازات سنة 1914م[6] 1914م[6] حينها انتهت كل القيود السياسية و الاقتصادية الغربية على الدولة العثمانية، و بحلول سنة 1874 تم تم إلغاء معظم الرسوم الجمركية على التجارة الداخلية، ما أدى إلى التدفق الداخلي الحر للسلع داخل تركيا [7].

---

[1]- خليل إيناجليك، دونالد كوترات، التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للدولة العثمانية، تر: قاسم عبد قاسم، مج 2، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 508.

[2]– أوغلي، المرجع السابق، ص 516.

[3]- اينالجيك، **او تراث** ، المرجع السابق، ص 529

[4]- دونالد كوترات، الدولة العثمانية 1700-1922م، تر: أيمن أرمنازي، مكتبة العبيكان، الرياض، 204، ص 155.

[5]- شوكت باموك، التاريخ المالي لدولة العثمانية ، تر: عبد اللطيف حارس، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ص 384..

[6]– المرجع نفسه، ص 245.

[7]- باموك، المرجع السابق، ص 272.

وقعت الدولة العثمانية في أزمة الديون الخارجية نتيجة الأعباء الكبيرة التي ألقتها عليها حرب القرم (1853-1856) ضد روسيا، و جرت هذه الديون الهيمنة الأجنبية على المالية العثمانية[1]، و على القرار السياسي بحجة حفظ حقوق الدائنين في البداية بالمبعوثين و المستشارين و الممثلين عن حملة السندات الذين كونوا المجلس الأعلى للمالية.

عام 1860 الذي أصبح المشرف الرئيسي على الاصطلاحات في الدولة العثمانية ثم بعدها أعلنت الدولة إفلاسها سنة 1875م حيث تم وضع ما بين 20% و 30% من الإيرادات العثمانية تحت تصرف إدارة الديون العمومية[2] ما أدى إلى زيادة تراكم الرأسمالي[3] الامبريالي لدول الغربية، إضافة إلى فرض الرقابة المالية الأجنبية الأجنبية على الدولة العثمانية، وبدأ تأسيس البنوك هذا ما شجع المستثمرين الأجانب على الاستثمار داخل الدولة العثمانية و المرافق العامة[4].

ثالثا– اجتماعياوثقافيا:

تنوعت الحياة الاجتماعية في الدولة العثمانية و ذلك لاتساعها على قارات العالم القديم: آسيا و إفريقيا المختلفة و المتنوعة في الأديان و اللغات و العادات حتى في التفاوت الطبقي.

الدولة العثمانية لا تعرف الإحصاء السكاني[5] إلا في وقت متأخر و لذا يصعب التكملة بعدد سكان الدولة، بالإضافة إلى حركة التوسع في بداية الدولة، و دأبت الدولة العثمانية حتى وقت متأخر من القرن التاسع عشر على تعداد مصادر الثروة[6]، معتبرة أن مواردها البشرية تنحصر في الأفراد الملتزمين بدفع الضرائب و أداء الخدمة العسكرية، و بعد سنة 1880م شرعت الدولة بإجراء إحصاءات رسمية، حيث بدأ عدد السكان في التناقص، إذ أن عدد سكان الدول العثمانية سنة 1914م بلغ نحو 26 مليون نسمة [7]مع الأخذ بعين الاعتبار

---

[1]– كوترات، المرجع السابق، ص 187.

[2]– الديون العمومية : هي مؤسسة أنشئت لأداء الديون الخارجية التي اعترضتها الدولة في العهد السابق مباشرة عن السلطان عبد الحميد الثاني، المزيد أنظر: محمد حرب، المرجع السابق، ص 109.

[3]– الرأسمالية: م نظام يقوم على الملكية الفردية لموارد الثروة، و تعتمد على الأسواق الحرة و الإنتاج من أجل الربح، و الرأسمالية هي ثمرة التطور الصناعي الصناعي ووسائل الإنتاج، للمزيد انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة: مج1، د.م، د.ت، ص 174.

[4]– العزاوي، المرجع السابق، ص 26.

[5] – كوترات، المرجع السابق، ص 250

[6]– كوترات، ص 252.

[7]– المرجع نفسه، ص 256.

تقلص مساحة الدولة من 300 مليون كيلومتر مربع إلى 103 مليون كيلومتر مربع، مما يعني أن الكثافة السكانية تضاعفت تقريبا بين سنتي 1800م و 1914 م.

الهجرة هي الأخرى كان لها دور فعال في ظهور البنية الاجتماعية و الاقتصادية في الأناضول[1]، و بلاد البلقان و القوقاز و منطقة الشرق الأوسط بدأت هذه الهجرات بضم القوم إلى روسيا القيصرية عام 1783 م و استمرت إلى وقتنا الحالي[2]، من أبرز هذه الهجرات؛ هجرة المسلمين من القرم و بلاد البلقان إلى الأناضول أثناء الحرب الروسية العثمانية 1828-1829 و الهجرات من سوريا و لبنان جنوب شرق الأناضول إلى أمريكا الجنوبية عام 1860[3]، من أجل تغطية الحاجة إلى القوة العامة الترخيصية التي برزت إثر رفع العبودية في الدول الغربية، حيث ساهمت هذه الهجرات إلى رفع عدد السكان، و تعزيز الاقتصاد من خلال بناء مؤسسات جديدة[4] وبلغ عدد السكان القادميين إلى تركيا من اليونان 384 ألف شخص، بينما بلغ عدد المنتقلين إلى اليونان 11 مليون شخص.

انعكست زيادة السكان على واقع المدينة العثمانية فزاد حجمها و اتسعت أحياءها فأخذت المدينة تفقد طابعها التقليدي مع تداخل أحيائها، و اختلاط طوائفها و ظهور طبقة غنية جديدة جاءت نتيجة اختلاط الأفراد من الملل[5]، و نحل مختلفة مما دفع هؤلاء إلى إقامة أحياء جديدة خارج المدن كما كان استقرار المهاجرين و أهل الريف في أطراف المدن ظاهرة أخرى جديدة[6].

كما نجد في عهد السلطان عبد الحميد الثاني عدة إصلاحات و تغييرات مست جوانب مختلفة في الدولة ففي التعليم عمل عبد الحميد على إنشاء مدارس عديدة منها مدرسة الفنون الجميلة عام 1879م، و مدرسة الحقوق الشهانية في 1878 م كما أنشأ المدارس الرشدية (الإعدادية و المتوسطة) و التي بلغ عددها في ولايات الدولة

[1]- الأناضول: يطلق على الأراضي التركية الواقعة في آسيا و كان يطلق على معدات إدارية صغيرة، و تشمل المنطقة التي تعرف بآسيا الصغرى قبل انطلاق اسم الأناضول عليها، انظر: صابان، المرجع السابق، ص 39.

[2]- باموك، المرجع السابق، ص 272.

[3] -كوترات، المرجع السابق، ص 211.

[4]- المرجع نفسه، ص 215.

[5]– الملل هو لفظ ارتبط بالشريعة أو الدين كقولنا: ملم بالإسلام، أو ملة النصرانية ، للمزيد **انظر**: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات و و الألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ، 1996، ص 407.

[6]- أوغلي، المرجع السابق، ص 516

29 مدرسة[1]، واهتم عبد الحميد بالجانب العمراني، من مدارس إلى محطات القطار إلى الموانئ المبنية على الشكل الأوروبي و بيوت القرميد العامة[2]، كما قام بتطوير مدرسة استانبول الكبرى و تحويلها إلى جامعة و ضمت أربع كليات .

كانت طبقة العبيد تشكل جزءا منها في المجتمع العثماني. حيث ألغى السلطان محمود الثاني تجارة الرقيق الأبيض في أوائل القرن التاسع عشر فتحرر جميع العبيد من يونانيين و جورجيين و أرمن و شركس، و أصبحوا مواطنين عثمانيين يتمتعون بجميع الحقوق[3].

[1]- أوغلين ،مصدر سابق، ص 22.

[2]- نفسه، ص 23.

[3]- يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، تر: عدنان محمود سلمان، مر: محمود الأنصاري، مج1، منشورات فيصل للتمويل،اسطنبول،1990ص116.

المبحث الأول: بطاقة قراءة كتاب

المطلب الأول: التعريف بالكاتب

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

المطلب الثالث: أهمية الكتاب

يعد كتاب مذكرات جمال باشا، للمؤلف جمال باشا مصدر جد مهم في دراسة الأحداث التي عاشتها الإمبراطورية العثمانية خلال ستة قرون، خاصة أحداث نهاية القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين.

أولا- التعريف بالكاتب[1]:

1-السيرة الذاتية:

ولد جمال باشا عام 1872 م في "**مايلنتين**" في جزيرة ليسبوس[2]، ولده محمد نسيب بك الصيدلي العسكري من أسرة إسلامية هاجرت من البلاد البلغارية إلى اسطنبول و نزلوا بحي يدعى **آق سراي**[3]، أكمل دراسته ليتخرج من المدرسة الحربية سنة 1890م و الأكاديمية سنة 1893م في استانبول برتبة نقيب (**يوزباشتي**)[4] بداية خدمة في الدولة الحربية في كيركلسية في قسم بناء الاستحكامات التابعة للجيش الثاني و سنة 1998 م، حيث في هيئة قيادة الغرفة التجهيزية في سلانيك، هنا تعرف إلى جمعية الاتحاد و الترقي و اطلع على مبادئها و أسباب شؤونها، فاستمالته عام 1905 و فيها ترقى إلى رتبة رائد، و عين مفتشا في قسم الهندسة في سكة حديد الروملي[5] تم و في نفس السنة تزوج أحمد جمال "**سنيحة هانم**" ابنة أخ محمد باشا قائد فرقة في تشيريزا، و في سنة 1906م انتسب إلى جمعية الحرية العثمانية، و أصبح ذا نفوذ واسع في القسم العسكري في جمعية الاتحاد و الترقي[6].

و قد ساهم جمال باشا في التنظيم الإقليمي لحركة المقاومة ضد السلطان عبد الحميد الثاني، و التحقت بجمعية الاتحاد و الترقي، و خلال ثورة تركيا في جويلية 1908 م، فهو كقائد بارز للجمعية ،كان جمال باشا هو

---

[1]- انظر: الملحق رقم 02 ص68

[2]– سليمان بن صالح الخراشي، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم، الرياض، السعودية، 1998ن ص 65.

[3]– جمال باشا، مذكرات جمال باشا، الكتاب الأول، إع: محمد السعيدي، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2013، ص 5.

[4]– زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994، ص 60.

[5]– جمال باشا، المصدر السابق، ص 7.

[6]– ديفيد فروكسين، نهاية الدولة العثمانية و تشكيل الشرق الأوسط، تق: منذر الحايك، تر: وسيم حسن عبدو، ط1، دار و مكتبة عدنان، بغداد، العراق، 2015، ص 187.

القائد البارز في جمعية الاتحاد و الترقي إلى جانب القادة الآخرين كل من أنور باشا و طلعت باشا، حيث كان لكل واحد منهم توجهه الخاص و ميوله، حيث كان يميل جمال باشا إلى فكرة القومية التركية[1]

و في سنة 1909 ولى أضنة فأجرى تنظيم و عمل على و تقوية جهاز مخباراتي للرقابة على نشاطات الأرمن الاقتصادية و الثقافية و العقائدية و كنائسهم[2]، ثم أرسل إلى بغداد ليتولى حاكميتها في 26 أوت 1911 إلى غاية حرب البلقان الثانية سنة 1913م[3].

2- محطات حياته السياسية و العسكرية:

كان لجمال باشا أثر بارز في الحياة السياسية التركية خاصة في الحقبة الاتحادية، و حقبة الحرب العالمية الأولى وما بعدها.

حيث تولى جمال باشا حكم اسطنبول في 23 جانفي 1913 من قبل محمود شوكت باشا [4]، و بعدها تولى منصب وزارة الحربية و بعدها أوكلت له مهمة حكم سوريا بالصلاحيات مطلقة عام 1914 م[5].

كما وضعت تحت تصرفه قيادة الإيالات العربية ، و كان جمال باشا يهدف إلى نزع امتيازات جبل لبنان، و حكمها مباشرة من قبل الباب العالي. إضافة إلى ضرب أي نزعة قومية لدى العرب مع تتريك شامل لبلاد الشام، و قمع أي نزعة استقلالية، و هذا يعني أنه كان يسعى لبسط سيطرته و التحكم في البلاد العربية[6]، و كان كان يميل في السياسة إلى فرنسا التي زارها في جويلية 1914 م ويكره ألمانيا، لكنه تحول بعد وقت قصير إلى دعم سياسة أنور باشا في إلزامية إقامة تحالف مع ألمانيا[7]، و ذلك بسبب مفاوضاته مع الفرنسيين بواسطة ضابط فرنسي فرنسي في بيروت و ذلك في نهاية عام 1915 من أجل إنهاء الحرب و مساعدته. لأن يتولى إمارة الشام مستقلا

---

[1]– زعيتر علجية، النشاط السياسي و العسكري لجمال باشا في الدولة العثمانية 1908، 1918م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019، ص 54

[2]– جمال باشا، المصدر السابق، ص 421

[3]– فرومكين، نهاية الدولة العثمانية .....، المرجع السابق، ص 210.

[4]– محمد شوكت باشا: ابن سليمان بك متصرف الشركسي ينتمي نسبه إلى عمر بن الخطاب الشركسي الأصل، ولد عام 1859م في بغداد و نشأ بها، للمزيد انظر: زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية، ج1، مرجع سابق، ص 70.

[5]–جمال باشا ، المصدر السابق، ص35.

[6]– أحمد آق كوندزو سعيد أوزنتوك، الدولة العثمانية المجهولة، و قف البحوث العثمانية، استانبول، تركيا، 2008، ص 476.

[7] – المرجع نفسه، ص 471.

منفردا بمعزل عن رفقائه الاتحاديين في استانبول، لكن هذه المفاوضات لم تثمر نظرا للشروط التي وضعتها فرنسا كمنح سوريا استقلالا ذاتيا[1].

تولى جمال باشا في أوت 1914 قيادة الجيش الثاني المتمركز في منطقة بحر ايجة مدة قصيرة تصل بعدها قائدا للجيش الرابع و حاكما عاما على سوريا و فلسطين و الحجاز و شغل هذا المنصب من عام 1414 إلى 1917[2]، وكلفته القيادة العثمانية بقيادة حملة عسكرية بربة على قناة السويس لتحرير مصر من الاحتلال البريطاني، لكنه فشل في حملته على مصر حيث نجد أنه في بداية حكمه لسوريا اعتمد سياسة التودد و تقريب قادة الحركة العربية حيث قام باتخاذ عبد الرحمن شهبندر[3] طبيبا خاصا له .كما فتح أبوابه في وجه العديد من القادة العرب[4] ، و لم تلبث سياسته هاته حتى انقلبت إلى البطش و القمع بالإضافة إلى التشريد و الإرهاب التي استفحلها شرها بالدرجة الأولى. حيث لقب بالسفاح لما قام به بشنق القوميين العرب دون محاكمة رسمية، و محاولته إجهاض الحركة القومية العربية[5].

وفي هذا السياق يبُين العلامة القانوني **أسعد الكوراني** في مذكراته أن جمال باشا عجل في تنفيذ أحكام الإعدام من دون إقرارها من المرجع الأعلى بقول لا شبهة في أن جمال باشا أخطأ أشد الخطأ في سياسة الإرهاب التي اتبعها في سورية و لبنان و فلسطين[6] ، و مع ذلك كانت هذه المصائب لا شيء بالمقارنة مع تدمير سكان الأرمن الذين تم ترحيلهم في سوريا أثناء حكم جمال، حيث كان يشرف على ترحيل الأرمن و إبادة السكان الباقين على قيد الحياة[7].

---

[1]– توفيق علي برو، العرب و الترك في العهد الدستوري العثماني، 1908م، دار الهنا للطباعة و النشر، القاهرة، مصر،1960، ص 120.

[2]– المرجع نفسه، ص 134

[3]– عبد الرحمن شهبندر: ولد عام 1880، في دمشق و نشأ بها، عينه جمال باشا طبيبا خاصا له عام 1920 و عين وزيرا للخارجية في حكومة الملك فيصل ، توفي عام 1940، للمزيد ينظر: زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية، ج1، **المرجع السابق، ص** 151-152.

[4]– علجية، المرجع السابق، ص 24.

[5]– أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، نضال العرب و الترك، مج1، **مكتبة مدبولي، القاهرة،** مصر، د ت، ص 64

[6]– أسعد الكوراني، ذكريات و خواطر مما رأيت و سمعت و فعلت، دار الرياض للنشر، بيروت، 2000، ص 54

[7]– أمين سعيد، ، المرجع السابق، ص 72.

تعتبر مذبحة الأرمن التي ارتكبها الأتراك خلال الحرب العالمية الأولى إبادة جماعية في القرن العشرين و بدأت في 24 أفريل 1915م في اسطنبول و كانت أوامر القتل بقيادة جمال باشا الذي أباد الآلاف من أرواح الأرمن و لعب دور في حملات القتل الجماعية[1] .

3- وفـــــاته:

مع استسلام العثمانيين في عام 1918 ذهب جمال باشا في رحلة هروب مع أنور باشا و طلعت باشا، إلى برلين ثم إلى سويسرا و روسيا، و لقد اتصل بالبلاشفة في موسكو الذين سلموا سفره إلى أفغانستان و حيث أعاد تنظيم الجيش الأفغاني لمواصلة القتال ضد البريطانيين[2].

في غضون تلك الأحداث حكم عليه غيابيا من قبل المحكمة العسكرية في اسطنبول و أدين بارتكاب جرائم حرب و حكم عليه بالإعدام هو و الاتحاديين كمجرمي حرب. فعرفوه في حق الإنسانية من مجازر ضد العرب و الأرمن ، و ما خلف للدولة العثمانية من خراب و دفعوا بها إلى النهاية [3]حيث تمت ملاحقة جمال باشا إلى تبليسي في جورجيا و تم إنزال عقوبة الإعدام بحقه على يد أرمينيين هما بيدروستدربوغصبان و ستيباندیزاغیجان مع سكريتيره و ذلك في 21 جويلية 1922م[4].

ثانيا- التعريف بالكتاب[5]:

1- المظهر الخارجي:

- عنوان الكتاب: **مذكرات جمال باشا الكتاب الأول**

(المجموعة التاريخية العثمانية العربية) 1908/07/23-1918/11/18

- الكاتب: جمـــــال بـــــاشا
- الاعداد: محمد السعيدي

---

[1]- أحمد أق أوندوز و سعيد أوزتورك، ، المرجع السابق، ص 465

[2]- سليمان بن صالح الخراشي، ، المرجع السابق، ص 78.

[3]- أمين السعيد، الثورة الغربية القيرد، المرجع السابق، ص 125.

[4]- جمال باشا، المصدر السابق، ص 10.

[5]- أنظر: الملحق رقم 02، ص

- الطبعة: الأولى 2013م

و تجدر الإشارة إلى أن مذكرات جمال باشا قد ترجمت إلى العربية لأول مرة في مصر عام 1923 و نشرتها جريدة (المعظم) القاهرية على حلقات ثم كتاب.

و قام بترجمتها علي أحمد شكري و في عام 1963م، أعيد نشر هذه المذكرات في بغداد منشورات دار البصري) و لكن أضيف إليها تحقيق بقلم عبد المجيد محمود.

و تتميز الطبعة البيروتية 2013 بإضافة مجموعة من الصور و الخرائط و التعليقات و الحواشي و التعريف بمعظم الشخصيات، و مجموعة من الملاحق.

- دار النشر: دار الفرابي
- بلد النشر: لبنان
- تاريخ النشر: 2013م
- عدد الصفحات: 600 صفحة
- حجم الكتاب: يعتبر الكتاب من الحجم الكبير
- الغلاف: نبال محمد الحلو

1.1- الواجهة الأمامية للكتاب[1]:

(صورة الغلاف) عليه صورة مجموعة من الجنود إضافة إلى صورة بوابة قصر

كتب في أعلى الصورة العنوان مذكرات جمال باشا مفروج باللون الأسود و الأحمر و بخط غليظ و في وسط الصورة كتب اسم المؤلف بالخط الرقيق باللون الأحمر إضافة إلى اسم صاحب الإعداد بخط رقيق باللون الأبيض، كما نجد في أسفل الصورة دار النشر.

1-2 الواجهة الخلفية للكتاب[2]

تحتوي الواجهة الخلفية للكتاب على حكمة فقط.

[1]- وضع الواجهة الأمامية كملحق

[2]- وضع الواجهة الخلفية كملحق

2- المظهر الداخلي:

ينقسم مضمون الكتاب الذي هو عبارة عن مذكرات و خواطر تتحدث عن التاريخ العثماني بداية بمرحلة نهاية عصر السلطان عبد الحميد الثاني و سنوات حكم جمعية الإتحاد و الترقي و نهايتها.

- يحتوي الكتاب على أربعة أقسام و أربعة عشر فصل:

القسم الأول: يتضمن أربعة فصول من الصفحة 47 إلى 235

الفصل الأول: محافظ استانبول

الفصل الثاني: استرجاع أدرنة و انتهاء الحرب البلقانية الثانية

الفصل الثالث: جمال باشا وزيرا للحربية

الفصل الرابع: بدء الحرب الأوروبية العامة الحرب العالمية الأولى 1914-1918.

تطرق الكاتب إلى فقرة حكمه حيث تسلم زمام الحكم في جوان 1913 م من طرف محمود شوكت باشا، و أصبح محافظ استانبول، و قد ظهر المعارضين لنظام الحكم و انقلبوا عليه و حاول جمال باشا تهدئة الأوضاع خاصة بعد الانقلاب في الحكم اثر وفاة وزير الحربية ناظم باشا و محاولته التحقيق في قضية القتل[1].يقول جمال باشا: « فبعد محادثة قصيرة مع طلعت باشا[2] قررنا أن تنقل جثة ناظم باشا إلى المستشفى و أن يرسل كامل باشا[3] و جمال الدين أفندي إلى منزلهما و أن نستبقي رشيد بك و عبد الرحمن بك في دار المحافظ لإنقاذهما من الغضب الذي امتلأت به صدور الثوار» كما أشار الكاتب إلى عقود عن المعارضين ، و جميع الصحف المعارضة، و تطرق إلى تقلده منصب المشرف على أعمال قاعدة الجيش المرابط في شط لجة و في ختام الفصل أشار إلى مساندته المرأة و دعمه لها[4].

---

[1]- جمال باشا، المصدر السابق، ص 48.

[2]- طلعت باشا: 1874، 1821م سياسي عثماني أحد أبرز رجال تركيا الفتاة . تولى الصدارة العظمى عام 1917، اغتاله الأرمن، ينظر: سفير البعلبكي، معجم أعلام المورد، إع، رمزي البغدادي، 110، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1992، ص 27.

[3]- كامل باشا : القبرصي ولد عام 1832 م في مدينة الفقوشة بقبرص، انتقل إلى مصر عام 1847م، درس في المدرسة العسكرية فيها و تولى رئاسة الوزارة في الدولة العثمانية، ينظر: زكي محمد مجاهد، المرجع السابق، ص 104.

[4]- جمال باشا، المصدر السابق،ص172.

و قد تمحور الفصل الثاني حول أحداث حرب البلقان الثانية[1]، حيث تمت مهاجمة البلغاريين من أجل استرجاع أدرنة، و قد استطاع جمال باشا إقناع قادة حزب جمعية الاتحاد و الترقي إضافة إلى الوزراء بقبول التدخل لاسترجاع أدرنة[2].

كما تطرق الكاتب إلى قصة إقليم **تراقيا** الغربية الذي كان يشكل حكومة مؤقتة، و بؤرة نزاع بين العثمانيين و البلغاريين من جهة و الأقلية المسلمة المكونة لهذا الإقليم من جهة أخرى بقيادة سليمان بك العسكري ليتم الاتفاق على الاحتلال البلغاري لهذا الإقليم[3].

كما تطرق الكاتب في هذا الفصل إلى نشأة جمعية الاتحاد و الترقي و مراحل تطورها، و تناول أحداث الاتحاد العربي السوري الذي انتهى بالمؤتمر العربي الأول في باريس عام 1913 م و بمشاركة ممثلو الأحزاب و الجمعيات و الجاليات العربية و أصحاب المهن الحرة و صحفيون و مثقفون و من أهم قرارات هذا المؤتمر[4]:

- ✓ مطالبة الحكومة العثمانية بضمان منع العرب
- ✓ بحريات و حقوقهم السياسية
- ✓ المشاركة في الإدارة المركزية
- ✓ تنفيذ الخدمة العسكرية للعرب في بلادهم

كما تناول الفصل تولي **أحمد جمال باشا** منصب والي بغداد في 26 أوت 1911م إلى غاية 22 جوان 1913م و تطرق إلى أهم ما ميز فترة حكمه من ملاحقة معارضين حزب الاتحاد و الترقي وبناء شبكات التجسس و الاغتيال و في آخر الفصل أشار إلى العلاقات الاقتصادية العثمانية مع فرنسا و بريطانيا و ألمانيا التي

تمثله في مدح الامتيازات[1] و القروض، و قد تقلد جمال باشا في هذه الفترة منصب وزارة الأشغال[2].

[1]– حرب البلقان الثانية: هي حرب اندلعت في البلقان ما بين 29 جوان و 10 أوت 1913، بين بلغاريا من جهة و صربيا و اليونان و رومانيا و الجبل الأسود و الدولة العثمانية من جهة أخرى، **ينظر**: يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص 216.

[2]– أدرنة: مدينة لها أهمية إستراتيجية في البلقان كانت ثاني مدينة في الإمبراطورية البيزنطية بعد القسطنطينية بذلك عاصمة إسلامية، انظر: علي حسون العثمانيون و البلقان، ط2، المكتب الإسلامي، دمشق، 1985، ص 6.

[3]– جمال باشا، المصدر السابق، ص ص 74-75.

[4]– المصدر نفسه، ص ص 120-121.

أما **الفصل الثالث** فقد تناول تولي جمال باشا منصب وزير الحربية و أهم الأعمال التي قام بها و التي مست الأسطول العثماني، كما أشار طبيعة العلاقة بين فرنسا و انجلترا ومفاوضاته مع فرنسا من أجل مساعدة الحكومة العثمانية في حربها ضد روسيا و تبادل الأسلحة[3].

و في ختام الفصل أشار إلى المفاوضات مع ألمانيا سنة 1914 و التي كانت سببا في دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى ، كما أفصح جمال باشا على عدم علمه بهذه المعاهدة كونها سرية[4].

و أهم ما تضمنه **الفصل الرابع** موقف الدولة العثمانية في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الأولى، حيث تبنت موقف الحياد، حيث اعتبر عدم تعبئة الجيش كان سببا في عدم تعبئة الجيش كان سببا في عدم المشاركة رغم ما نصت عليه معاهدة برلين بإلزامية الاشتراك في الحرب إلى جانب ألمانيا، ثم أشار إلى حادثة البارجتين الألمانيتين، حيث دخلا إلى مياه الدردنيل هربا من مطاردة الأسطول الانجليزي لها، فقامت قيامة دول الحلفاء باعتبار أن هذا الحدث يخلف بقواعد الحياد ، حيث دعت بريطانيا الحكومة العثمانية إلى طرد البارجتين و احتجازهما تماشيا مع القانون، و من ثم أعلنت الدولة العثمانية أنها قد ابتاعتهما و انتهجت سياسة الحياد و أصبحت ضمن الأسطول العثماني[5].

و يقول جمال باشا:« أنه بعد توغل روسيا قامت ألمانيا بالتدخل إلى جانب الدولة العثمانية إضافة غلى دخول السفينتين **بروسلو** و **غوين** بقيادة س**وشون**[6] إلى البحر الأسود مما أدى إلى مهاجمة الأسطول العثماني من طرف روسيا ، و إعلانها الحرب بداية ثم فرنسا و انجلترا»[1].

---

[1]– الامتيازات: لغة تسمى بـ **CUPITAL - CAPOT** و التي تعني الأساسيات في الوثائق أو الخطوط العريضة في المعاهدات أما اصطلاحا فهي تلك الحقوق التي تمنح إلى الدول الأجنبية من قبل دول أخرى و يكون ذلك إلا على اتفاق أو معاهدة و هي تأخذ عدة أشغال تجارية، ديانية، سياسية، **ينظر** وليد العريض، تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية و أثارها المحلية، دراسات الجامعة الأردنية، الأردن، 1917، ص 147.

[2]– جمال باشا، المصدر السابق،ص211.

[3]– المصدر نفسه، ص 220.

[4]– نفسه، ص 221.

[5]– نفسه، ص 225.

[6]– **سوشون**: هو قائد غوين و بروسلو اللتان ضمتا بعد دخولهما الدرجرية العثمانية و كان ذا مسؤولية ن الدولة العثمانية للحرب : **ينظر**: خالد حمود السعدون: دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى، 1333هـ-1914م، " مجلة فصيلة " محكمة تصدر عن دائرة الملك عبد العزيز ، ع1، محرم 1432 هـ-1991م، ص 136.

القسم الثاني: ينقسم إلى أربعة فصول من الصفحة 235 إلى الصفحة 343.

- **الفصل الأول**: تعيين جمال باشا قائدا للجيش الرابع
- **الفصل الثاني**: التحضيرات لحملة قناة السويس
- **الفصل الثالث**: ما بعد حملة القناة
- **الفصل الرابع**: قواتنا العسكرية المدافعة عن غزة .

تطرق الكاتب في **الفصل الأول** إلى توليه قيادة الجيش الرابع في سوريا بدعوة من أنور باشا[2] من أجل تنفيذ عملية الهجوم على قناة السويس.

كما أشار الكاتب إلى بعض الشخصيات التي انضمت إليه أثناء حملته هذه من بينهم ابن جلبي أفندي و الصحفي أحمد راسم بك .كما وصف جمال باشا حفاوة استقباله الكبير في سوريا و الأماكن التي زارها في هذه الفترة [3].

أما **الفصل الثاني** فقد تطرق جمال باشا في البداية إلى تعبئة الجيش تحضيرا للحملة على مصر، حيث سارت الحملة في فرقتين ، فرقة اجتازت المسافة من بئر السبع إلى القناة في ظرف ستة أيام و قطع الجيش الصحراء دون الوقوع في مشكلة التموين كما أشار الكاتب إلى أن قلعة النخيل تم اتخاذها كمركزين لتفتيش خط المواصلات إضافة إلى فرقة الحجاز بقيادة وهيب بك حيث كانت بداية الهجوم على قناة السويس[4] في فيفري 1915 بالإسماعيلية لكن في الأخير تم الانسحاب بعد فشل الحملة[5].

وفي **الفصل الثالث**: تناول الكاتب الحملة الثانية على مصر التي كانت مقرها الصحراء و ذلك سنة 1916[6]

حيث نظم جمال باش هذه الحملة كالآتي:

---

[1]– جمال باشا، المصدر السابق، ص 242

[2]– **أنور باشا**: أنور بن أحمد بك ولد بالآستانة عام 1881م تخرج من كلية الحربية برتبة رئيس عين في الفيلق الثالث بسيلانيك ثم انضم إلى جمعية الاتحاد و الترقي، قتل على يد الروس عام 1922م، ينظر، سليمان الحراشي، مرجع سابق، ص 256.

[3]– جمال باشا، المصدر السابق، ص 275-276-277.

[4]– قناة السويس: هي ممر مائي، اصطناعي ازدواجي المرور في مصر، يبلغ طولها 193 كم و تصل بين البحرين الأبيض المتوسط و الأحمر، و تعتبر أسرع ممر بحري بين كل من أوروبا و آسيا، ينظر: زكي محمد مجاهد، المرجع السابق، ص 202

[5]– جمال باشا: مصدر سابق،ص245.

[6]– المصدر نفسه ، ص ص 311-320.

تقسيم المناطق العربية إداريا و سياسيا و عسكريا

أولا: سميت فلسطين سنجق القدس و عكا و جعل المرسي قائد على الحملة .

ثانيا:إدخال دائرة السبع و غزة ضمن قيادة مواصلات الصحراء.

ثالثا: تكليف فخري باشا بقيادة الجزء الأوسط و الجزء الشمالي من بيروت و سوريا و حلب و أضنة و جعله قائدا مؤقتا للجيش الرابع و جعل القدس مركزا.

و في ختام الفصل فقد أشار الكاتب إلى بعض من زعماء العرب الذين طلبت منهم المساعدة في الحملة العثمانية على مصر، على غرار ابن مسعود الشريف حسين[1]، هذا الأخير الذي رفض المساعدة و اتهمه جمال بالخيانة و اعتبره سببا في فشل حملته على مصر نظرا لإعلانه الثورة العربية[2].

و في **الفصل الرابع** و الأخير سلطا الضوء على التعداد العسكري الذي شارك في الدفاع عن فلسطين إضافة إلى القوات العسكرية الانجليزية و أهم الخسائر من الطرفين[3].

- **القسم الثالث**: ينقسم إلى ثلاثة فصول من الصفحة 343 إلى 413.

الفصل الأول: الثورة العربية

الفصل الثاني: العرب و دول الحلفاء

الفصل الثالث: موقف المسحيين العثمانيين

أشار الكاتب إلى حصوله على وثائق تدين العديد من الموظفين الكبار في بيروت و دمشق و ذكر أنه لم يتخذ إجراءات ضدهم، حفاظا منه على وحدة العالم الإسلامي من جهة و استمالة أحكام العرب من أجل التعاون مع حكومته من جهة أخرى[4].

و أشار في **الفصل الثاني** إلى الرسائل المتبادلة بين الإنجليز و حسين شريف مكة ملك الحجاز، و التي تمثلت في خطابات عديدة أهمها:

[1]- الشريف حسين: ولد في الأستانة عام 1853م خلال إمارة الشريف عبد المطلب بن غالب في مكة قائد الثورة العربية، للمزيد ينظر:زكي محمد مجاهد، المرجع السابق، ص 165

[2]– جمال باشا، المصدر السابق، ص 326.

[3]– المصدر نفسه، ص ص 350-351.

[4]– نفسه، ص 388 وما بعدها.

الخطاب الأول في جويلية 1915 و فيه وعد الشريف حسين بتقديم المساعدة الحربية إلى الإنجليز في مقابل الوعد باستقلال بلاد العرب.

الخطاب الثاني بتاريخ 30 أوت 1915م و فيه أجاب السيد هنري ماكمهون[1]، جوابا غير شاف قائلا إن تقرير وقت الحدود لم يحن بعد.

الخطاب الثالث بتاريخ 9 سبتمبر و يقول فيه هنري أن الشريف حسين مصر على مناقشة الحدود

الخطاب الرابع في 24 أكتوبر 1915

الخطاب الخامس في 5 نوفمبر 1915

الخطاب السادس في 13 ديسمبر 1915، حيث تنازل الشريف حسين من المطالبة بمرسين و أضنة.

الخطاب السابع في 1 جانفي 1916م أعلن الشريف حسين من خلاله على الثورة[2]

كما أشار الكاتب إلى محاولته القضاء على العصاة المشاركين في قيام الثورة أمثال عبد الكريم خليل[3]، و محاولة جمال باشا الاتفاق مع حسين لمنعه من الثورة لكن دون جدوى.

و في **الفصل الأخير** تناول الكاتب حالة المسيحيين في الدولة العثمانية التي وصفها بالسيئة بسب الحروب البلقانية التي ساهمت في رفع الضرائب ، إضافة إلى التعصب الديني للمسلمين كما ذكر هجرة مسيحي سوريا إلى أمريكا ما أدى إلى تبني مشروع الإصلاح الأوروبي لحماية هذه الفئة ما أدى إلى مطالبة الأقلية المسيحية بالاستقلال التام عن العثمانيين تحت سيادة فرنسا[4].

و ختام الفصل ركز على ثورة الشريف حسين و دورها في تقديم كل من فلسطين و سوريا إلى بريطانيا و التعجيل بانتهاء الخلافة العثمانية و إنشاء دولة يهودية في فلسطين، و أشار إلى اتفاقية سايكس بيكو[5] التي

---

[1]– هنري ماكماهون 1862، هو المندوب السامي الانجليزي في مصر، تحصل على تفويض من الحكومة البريطانية ليقوم بمراسلات مع شريف حسين، ينظر: مصطفى طلاس، الثورة العربية، مرجع سابق، ص 13.

[2]– جمال باشا، مصدر سابق، ص ص 397-398.

[3]– عبد الكريم خليل: ولد في برج البراجنة عام 1884م، أصل عائلته من جبل عامل، درس في بلاد الشام بالتنسيق مع الشريف حسين، ينظر: مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص 154.

[4]– جمال باشا، المصدر السابق، ص ص 402-403.

[5]– اتفاقية سايكس بيكو، قام بتوقيعها كل من مارك سايكس ممثلا بريطانيا و جورج بيكو قنصل فرنسا في مارس 1916، و التي نصت على تقسيم البلاد العربية، ينظر: سهيل صابات، مرجع سابق، ص 164

وصفها بأنها قلبت الجغرافيا و التاريخ رأسا على عقب[1].

- **القسم الرابع** و الأخير من الصفحة 413 إلى 493 ينقسم إلى 3 فصول

الفصل الأول: الأزمة الأرمينية

الفصل الثاني: حادث أصنة و ما بعده

الفصل الثالث: الإصلاحات

قام الكاتب في **الفصل الأول** بتفسير كل ما جرى للأرمن في الدولة العثمانية، حيث رصد جمال باشا الوجود الأرميني في الدولة العثمانية منذ عهد السلطان محمد الفاتح[2].

و أشار إلى أن الأرمن[3] و الأتراك عاشوا متجاورين إلى غاية ما بعد حرب القرم في 1953م، 1855، حيث نشأت القضية الأرمنية، حينها قام الروس بالطمع في المملكة العثمانية و استغلوا الأقليات في ذلك و اعتبر جمال باش أن المستقلة الأرمينية كان سببها عبد الحميد الثاني الذي ارتكب جرائم في حق الأرمن ما أدى إلى إنشاء حركة معارضة في إطار حزب الاتحاد الشرقي حيث حددت انقلاب 1908[4].

أما **الفصل الثاني** فقد تناول تقلد جمال باشا ولاية أضنة[5] منذ منتصف أوت 1940، حيث وصف حالة أضنة التي كانت تعج بالمذابح الأرمينية التركية المروعة، و محاولته إعادة الأرمن لأعمال التجارة و الزراعة و الصناعة و انمحى و لو ظاهرا أثر للعداوة بين الأرمن و الأتراك، و ألقى جمال باشا اللوم على روسيا و معارضي حزب تركيا الفتاة في هذه الأحداث[6].

و ركز **الفصل الثالث** في القسم الرابع على الإصلاحات و كل ما شغل الكاتب في المسألة الأرمينية من ناحية إدخال إصلاحات في أرمينيا تحت إشراف روسيا ، و استفاض في شرح تفاصيل المشروع الروسي الذي

---

[1]- جمال باشا، مصدر سابق، ص ص 407-409..

[2]– المصدر نفسه، ص 420 وما بعدها.

[3]– الأرمن: موطنهم الأصلي تراقيا وهاجروا منها إلى أرمينيا و اعتنقوا المسيحية، آخر ملوكهم دي لوزينيان الذي وقع أسيرا و دفن في باريس و سنة 1678م قامت لجنة برئاسة الكاثوليي ساغوب الثاني بشرح القضية حتى عام 1838من حيث أعلن سكيفيتش رئيس وزراء روسيا شعار أرمينيا بدون أرمن، ينظر: سهيل صابان، مرجع سابق، ص 206.

[4]– جمال باشا، مصدر سابق، ص 448..

[5]– المصدر نفسه، ص 468 وما بعدها

[6]– نفسه، ص 480 وما بعدها.

كانت خلاصته تقسيم الولايات الأرمينية إلى إقليمين إداريين يتمتعان بحكم ذاتي محلي، تحت حماية الدول الأوروبية و بإشراف مفتشين عامين ينتخبان من مواطني الشعوب الأوروبية المحايدة لهولندا و النرويج) حيث أبدى الكاتب رخصه لهذا المشروع.

- **أهمية الكتاب:**

تكمن أهمية الكتاب بأنه مصدر و مهم من الدرجة الأولى عالج قضايا مهمة في مرحلة مفصلية من تاريخ السلطنة العثمانية و في منعطف بالغ الأهمية مس تاريخ العرب و خصوصا المشرق العربي. حيث شمل الحقبة التاريخية الممتدة من (1908م-1918م) لبلاد الشام في ضل سلطة العثمانيين الاتحاديين إضافة إلى فترة حكم حزب الاتحاد و الترقي؛ حيث أن هذه المذكرات تتيح للقارئ أن يتلمس ممارسات حزب الإتحاد و الترقي و سياسته في الدولة. كما أبرزت دور جمال باشا كعضو في قيادة هذا الحزب في سياسة الدولة.

المبحث الثـــاني:

موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية ا 1914م / 1918 م.

- **أسباب قيام الحرب العالمية الأولى**
- **دوافع دخول الدولة العثمانية للحرب**
- **الدولة العثمانية و مجريات المعارك أثناء الحرب العالمية الأولى**

موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية I

أسباب الحرب العالمية الأولى:

نتيجة للعلاقات الجديدة بين القوى في منطقة البلقان حدثت تغيرات و تأثيرات هامة على الساحة الأوروبية، أدت إلى قيام معسكرين قويين عكس الخلافات الجغرافية السياسية بين القوى العظمى الاستعمارية انجلترا و فرنسا و النواة الأوروبية الوسطى ألمانيا و النمسا و المجر[1].

لا يمكن اعتبار أن الحرب العالمية الأولى انفجرت فقط عام 1914م ، بل أن الحرب كانت تجد مقوماتها و أسبابها في المرحلة السابقة التي قامت بين 1908م-1914م، لذلك فاز التحليل لأسباب الصراع يقضي علينا البحث عن العوامل التي أدت إلى خلق التوتر بين الأطراف المتنازعة ، و التي يمكن تحديدها كالآتي[2]:

أسباب غير مباشرة للحرب:

نظام التحالفات:

بينما كانت الصراعات فيما بين 1901م-1908م أحدثت الارتباطات الدبلوماسية أو العسكرية بين الدول الأوروبية أشكال جديدة ن تمثلت في أحلاف و تكتلات دولية، فقد عقدت إيطاليا مع فرنسا اتفاقا سريا في 01 جويلية 1902م تعهدت بالاحتفاظ بالحياد في حالة الحرب فرنسية ألمانية[3]

❖ الوفاق الودي 1904م:

بعد التحالف الإنجليزي الياباني سنة 1902م و انتصار اليابان في الحرب على روسيا تهيأ الجو لتصفية المشاكل بين انجلترا و فرنسا . انتهت الوفاق ودي سنة 1904م بموجبه تسوية الكثير من المشاكل بينهما في آسيا و إفريقيا و الأمريكيتين[4].

فقد تضمن مواد علنية و مواد سرية حيث نصت المادة الثانية على اعتراف الحكومة البريطانية بأن لفرنسا

---

[1]– عيسى حسن، الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الأهلية، بيروت، 2009م، ص 10.

[2]– رعد مجيد العاني، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2008م، ص 226.

[3]– جلال يحي، **المرجع السابق**، ص 51.

[4]– شوقي الجمل، **تاريخ** أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، د.ط، المكتب المصري، القاهرة، 2006م، ص 225.

بصفة خاصة و لكونها دولة للمغرب ... أن تسهر على استقلال هذا البلد، و أن تقدم له مساعدات "، و أنها لا تعرقل عملها في هذا الصدد، و أعلنت فرنسا أنها لم تقف ضد انجلترا في مصر[1].

❖ الوفاق البريطاني الروسي 1907م:

بعد النجاح الذي حققه الوفاق الودي بين بريطانيا و فرنسا أصبح الجو مناسب لتسوية المشاكل بين بريطانيا و روسيا و صلتا إلى اتفاق سنة 1907م بمقتضاه تركت انجلترا شمال إيران للنفوذ الروسي، و الجنوب تحت النفوذ البريطاني[2]، ووقعت بريطانيا مع روسيا تصفية الخلافات بينهما اتفاقية في 30 أوت 1908م، و إيطاليا اتفاقية بحرية بالتعاون بين الأساطيل النمساوية المجرية و بين الأساطيل الإيطالية في حالة الحرب سنة 1913م[3].

و في سنة 1909م اتفقت إيطاليا مع روسيا على المحافظة على الوضع الراهن في البلقان و اتخاذ موقف ودي من المصالح الروسية في المضايق التركية مقابل اعتراف روسيا القيصرية بالمصالح الايطالية في ليبيا[4]، و وقعت إيطاليا اتفاقية بحرية بالتعاون بين الأساطيل النمساوية المجرية و بين الأساطيل الإيطالية في حالة الحرب في عام 1913[5] في 9 مارس 1914م. تم التصديق على اتفاقية بين الدول العثمانية و بريطانيا حيث تضمنت ما يلي:

1- تعيين الحدود بين الدول العثمانية و المحميات البريطانية.

2- تخلت الدولة العثمانية عن أي مطالب لها في جنوب اليمن بما فيها حضر موت[6]

و قد حدثت هذه الأحلاف و التكتلات بين الدول الأوروبية خلافات و مشكلات لتتحول فيما بعد إلى نزاع دولي مسلح[7].

الأزمات الدولية:

- **أزمة البلقان:** هددت هذه الأزمات بالمواجهة المباشرة بين روسيا و النمسا. المجرتين ساعدت المبادرات التي قام بها الدبلوماسيون الروس على بدأ الحربين، في منطقة البلقان 1912م-1913م و أدى ذلك إلى نزع السيطرة

---

[1]– عبد العزيز سلبيمان، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث في عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، د.ط، دار الفكر العربي، د.م، 1999م، ص 421.

[2]– شوقي الجمل، المرجع نفسه، ص 226.

[3]– عبد العزيز سليمان و آخرون، المرجع نفسهن ص 429.

[4]– غراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، ج4، ط1، دار أسامة، عمان، 2003م، ص 1255.

[5]– جلال يحين، المرجع السابق،ص 528.

[6]– عبد الجليل محمد حسين كامل، الجزيرة العربية و النظام العالمي الجديد، ط1، دار الهندسية، د.م، 2003م،ص77.

[7]– عيسى الحسن، المرجع السابق، ص 14.

التركية من البلقان ما عدا منطقة صغيرة[1].

- **أزمة أغادير**: سرعان ما تطور الخلاف بين ألمانيا و فرنسا بشأن المغرب سنة 1911م، حيث تحول لأزمة سياسية دولية، استغلت فرنسا الانتفاضات التي قامت بها القبائل المغربية ضد السلطان مولاي عبد الحفيظ[2] 1908م-1912م و أرسلت قواتها إلى المغرب[3]

قامت ألمانيا بإرسال المدمر "البانثر" إلى ميناء الأغادير مسيطرة عليه لحين التوصل إلى تسوية تمنح تعويضا مناسبا له[4].

1- استنجاد أصحاب المصالح الألمانية في المغرب.

2- سقط الرأي العام الألماني بسبب إقصاء ألمانيا من حل القضية المغربية

3- خرق فرنسا و اسبانيا مقررات مؤتمر الجزيرة[5].

استطاعت ألمانيا من تحقيق توسع في مجالها في المناطق الوسطى من خلال اختلاف هذه الأزمة في الكونغو الفرنسية[6].

- **أزمة ضم البوسنة و الهرسك 1908م-1909م:**

ضمت النمسا البوسنة و الهرسك إليها اللتان كانتا ذات أهمية بالنسبة لها، و لم يكن هذا ضربة موجهة ضد الدولة العثمانية بقدر ما اعتبر ضربة قاسية للمملكة العرب الفتية في حركتها القومية[7].

و قد أثار هذا الضم غضب الصربيين في الوقت الذي كانوا يسعون لضم البوسنة و الهرسك لإقامة الوحدة اليوغسلافية، في حين كانت النمسا عازمة على التخلص من صربيا؛ حيث قام سفيرها في بلغراد عاصمة صربيا بجمع الوثائق التي تبرز الهجوم إلا أنه لم يتم في هذه السنة[8].

---

[1] - نيل هايمان، حسن عويضة، الحرب العالمية الأولى، ط1، دار المدارك، أبو ظبي، 2012م،ص19.

[2]- مولاي عبد الحفيظ: 24فبراير 1870م، 4أبريل 1973، سلطان المغرب من 1908 حتى 1912م.ص220.

[3]- محمد شاكر، موسوعة الحضارات القديمة و الحديثة، ج2، ط1، دار أسامة، الأردن، 2003م، ص 820.

[4]- عبد العزيز سليمان و آخرون، المرجع السابق، ص 438

5-مؤتمر الجزيرة: عقد المؤتمر في الجزيرة، بلدة اسبانية بالقرب من جبل طارق،كانت ألمانيا من خلالها لإبعاد فرنسا عن مراكش، حل الوفاق الودي بين فرنسا و انجلترا...للمزيد ينظر:صالح هريدي، تاريخ أوروبا المعاصر ، ص 332.

[6]- إسماعيل نوري الربيعي، تاريخ أوروبا السياسي المعاصر، ط1، حامد للنشر و التوزيع، د.م، 2002م، ص 42.

[7]- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر 1915م-1919م، د.ط، دار المعرفة الجامعية، 2000م،ص 244.

[8] - عبد الحميد بطريق، التيارات السياسية الحديث و المعاصر، 1851م، 1970م، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة 2013م، ص 152.

القومية:

بينما كانت أوروبا تسعى إلى تحقيق وحدة أراضيها، كانت هناك جماعات قومية تسعى إلى إقامة دول مستقلة خاصة بها.

في البداية تمثلت في الجامعة الألمانية و الجامعة السلافية و سياسة الانتقام بين ألمانيا و جاراتها شرقا و غربا. إلا أنها ساعدت على وحدة ألمانيا و إيطاليا، في حين كانت السبب في تشتت شمال الإمبراطورية العثمانية[1].

التنافس الاستعماري:

إن توسع الدول العظمى على حساب الدول الضعيفة بين عامي 1839م-1901م الذي أصبح مركز اهتمام في العلاقات السياسية بين الدول الكبرى[2] .

كانت بريطانيا و فرنسا قد سبقت غيرها من الدول الأوروبية في ميدان الاستعمار و تمكنت من السيطرة على مناطق واسعة في آسيا و إفريقيا و أمريكا اللاتينية[3]. و ذلك نتيجة للتنافس الاقتصادي بين الدول الأوروبية و و تسابقهما على إقامة المستعمرات[4]. من أجل إيجاد الأسواق الاستهلاكية في العالم المختلف الذي كان يستوعب يستوعب كميات متضاعفة من الإنتاج الأوروبي، و هذا ما أدى إلى اشتعال المنافسة الاقتصادية بين هذه الدول[5].

الدول[5].

السباق إلى التسلح:

أدى التوتر الدولي إلى تشجيع السباق نحو التسلح بين القوى في أوروبا، حيث اضطرت بعض الدول الصغيرة التي تشعر بالخطر للتضحية ببعض الجوانب من أجل تقوية جيشها[6].

وقد بلغ هذا التنافس ذروته سنة 1913م. ففي جويلية من هذا العام صوت على القانون العسكري الألماني الذي يزيد عدد لجنود في زمن السلم، مما جعل فرنسا تجعل الخدمة العسكرية لثلاث سنوات بدل عامين[1].

---

[1]– مراد شوقي سيدتي، و آخرون، المرجع السابق، ص 23.

[2]– جلال يحى، المرجع السابق، ص 485.

[3]– عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص 20.

[4]– ابراهيم حسين، تاريخ الحضارة الأوروبية، د.ط، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2016م، ص 337.

[5]– عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص 451.

[6]– فرنسوا جورج دريفوس، رولان ماكس و آخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام، د.ط، عويدات للنشر و الطباعة، بيروت، 2012م، ص 339

لقد اندفعت الدول الأوروبية للسباق نحو التسلح و خاصة فرنسا و ألمانيا و روسيا في مجال الجيوش البرية، و انجلترا و ألمانيا في مجال الأساطيل البحرية[2]. حيث تمكنت بريطانيا من صناعة أحدث بارزة في العالم 6 فيفري م سميت بـ **HM.SDreadnought**.[3]

السبب المباشر للحرب:

في 28 جوان 1914م تم اغتيال ولي عهد الإمبراطورية النمساوية المجرية الأرشدوف **فزانزفريناند**[4] **Francis ferdinand** من قبل أحد طلاب المدارس العالمية و يدعى غبريال برنسيب **Gabriel princip** بإطلاقه رصاصتين فقتلنه هو و زوجته صوفيا، أثناء زيارته لمدينة سيراجيفوا عاصمة البوسنة[5].

و وجهت فيينا إنذارا لصربيا في 23 جويلية، رأت النمسا أنه لا يوجد سبب يحمل صربيا على قبوله فبدأت إعلانات الحرب تنطلق الواحدة تلوى الأخرى[6]، فقد تضمن الإنذار عدة مطالب من بينها:

1- القبض على الشخصين النمساويين فوجاتانوكش و ميلان نوفش و هما من موظفي الحكومة الصربية[7].

2- طلب فيه حل الجمعيات السرية التي نشرت الدعاية ضد الإمبراطورية النمساوية المجرية، و في مقدمتها " اليد السوداء و أعلنت في إنذارها أنها سترسل ضابط شرطة إلى صربيا للتحقيق في قتله[8].

3- مصادرة الكتب المدرسية التي جاءت من أجل الدعاية ضد الإمبراطورية النمساوية المجرية.

4- تقديم صيربيا المساعدة في التحقيق الخاص بمقتل ولي العهد و اتخاذ الإجراءات القضائية المناسبة.

5- إبعاد الضباط العسكريين و الموظفين المدنيين بالدعاية ضد النمسا. و تقديم أسمائهم[9] .لكن الصرب

---

[1]– فادي وارد خليل، تاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين منذ عام 1900م- 1945م، ج1،ط1،دار الإعصار العلمي، عمان، 2015م، ص 62.

[2]– فرنسا جورج دريفوس، و آخرون، المرجع نفسه، ص 339.

[3] – عيسى حسن، المرجع السابق، ص 12.

[4]– محمد غريب جودة، موجز تاريخ العالم بالسنوات و الأحداث، د.ط، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت، ص 215.

[5] – سايمون ادامز ، مشاهدات علمية، الحرب العالمية الأولى، ، العدد 56، ص 9.

[6]– نبيل هايمين، المرجع السابق، ص 19.

[7] – إياد علي الهاشمي، تاريخ العالم الجديد، ط1، دار الفكر، عمان، 2013م، ص 216..

[8] – اليد السوداء: تنظيم سري تأسس في عام 1911م في صربيا من قتل الضباط المصريين الذين قتلوا الملك الكسندر و زوجته دارغا في بغداد سنة 1903. و من أهدافها أنها تكونت لمحاربة الاحتلال النمساوي المجري، و كانت تهدف لإشعال الحرب العالمية الأولى...**ar.wikipedia.crg**

[9]– إياد علي الهاشمي، المرجع السابق، ص 261.

رفضوا الرد على الطلب الأخير فكان حجة فأعلنه النمسا الحرب ضد الصرب، و سرعان ما تحول الوضع إلى حرب أوروبية حيث ساندة روسيا حربيا بينما ساندت ألمانيا النمسا و المجر[1].

دور الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى:

دخول الدولة الحرب:

نتيجة لمشكلة البلقان سنة 1913م[2] انجرت جميع القوى الكبرى إلى الحرب العالمية الأولى و بخاصة الأوروبية، عدا اسبانيا و هونلدا و الدول الاسكندينافية الثلاثة، و سويسرا[3]، فانقسمت أوروبا إلى مجموعتان متصارعتين، فكانت المجموعة الأولى تضع الحلفاء و المتمثلة في بريطانيا و فرنسا و روسيا، أما المجموعة الثانية تضم دول الوسط ألمانيا و النمسا و المجر و حلفائهم[4].

أعلنت الامبرطورية النمساوية الحرب على مملكة صربيا في 28 جويلية 1914م[5]، و أعلنت ألمانيا الحرب الحرب على روسيا في 01 أوت، فانضمت فرنسا لحليفتها روسيا، و في 03 أوت أعلنت ألمانيا الحرب على فرنسا، و في 6 أوت أعلنت النمسا و المجر الحرب على روسيا، و بعدها بيومين أعلنت فرنسا و انجلترا الحرب على النمسا في حين أعلنت بلغاريا و اليونان و الدول العثمانية الحياد[6].

عملت كل من بريطانيا و روسيا إلى إبقاء الدولة العثمانية على الحياد فقدمت لها عروض لضمان استقلالها، بالمقابل كانت ألمانيا تضغط على الحكومة العثمانية من أجل إعلان الحرب رسميا لصفها، لكي تتمكن من فتح جبهة على الروس في منطقة البحر الأسود و على بريطانيا في قناة السويس[7].

خاصة أن الدولة العثمانية أبرمت اتفاقية سرية مع ألمانيا في 01 أوت تنص على دخول الدولة العثمانية للحرب إلى جانب ألمانيا، إلا أنها لم تنفذ إلا في نهاية أكتوبر نتيجة دخول[8]البارجتان غوبن و برسلاو الألمانيتان إلى بوغاز

---

[1]– ناصر بن محمد الزمل، موسوعة أحداث القرن العشرين 1900م، 1930م، م1،ط1، العبيكات، د.م، 2005م، ص 68.

[2] جمال حمود، من قضايا التاريخ الأوروبي في القرنين التاسع عشر و العشرين، د.ط، دار المنارة، د.م، د.ت، ص 313.

[3]– أريك هو بزباوم، عصر التطرفات القرن العشرين الوجيز 1914، ط1، ت.ر: فايز الصباغ، مركز الدراسات الوحدة العربية،د.م،2011ص67

[4] –إبراهيم محمد حسن، تاريخ الحضارات الأوروبية، د.ط، دار التعليم الجامعي، ليبيا، 2016م، ص 337.

[5]– محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة و الحديثة، المرجع السابق، ص 833.

[6] – صلاح هريدي، المرجع السابق، ص ص 344-345.

[7]– حمزة المنصور، تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار الحامد، عمان، 2008م، ص 154.

[8]– حمزة الديلمي و آخرون، المرجع السابق، ص 31.

بوغاز الدردنيل هربا من الأسطول الانجليزي في البحر الأبيض المتوسط، اللتان استطاعا خداع الأميرال **تروبردج** قائد الأسطول الانجليزي، و لجأوا إلى مياه الدردنيل؛ حيث كانت خطرا على الحياد و دخلتا البحر الأسود بإيعاز من أنور باشا.

في 8 سبتمبر أعلن الصدر الأعظم أنور باشا بإلغاء الامتيازات الأجنبية[1]، و في 27 من نفس الشهر اتخذ الباب العالي خطوة أخرى تمثلت في إغلاق المضائق في وجه الملاحة التجارية، و زيادة الرسوم الجمركية العثمانية و إلغاء جميع السلطات القضائية غير العثمانية[2].

نتيجة لذلك دخلت الدولة العثمانية إلى الحرب[3]، في مستهل شهر نوفمبر سنة 1914م إلى جانب دول الوسط ألمانيا و النمسا[4]، و تمكن الانجليز من جر العرب إلى الحرب بجانب بريطانيا و فرنسا[5].

على الرغم من معارضة السلطان **محمد رشاد**[6] و الكثير من زعماء المسامين من داخل البلاد العثمانية و و من خارجها على هذا القرار[7].

ساهمت العديد من العوامل في جعل الدول العثمانية تخوض الحرب إلى جانب الدول الوسط منها:

- ✓ كانت المصالح الألمانية تتزايد في الدولة العثمانية قبل الحرب، و كان الجيش يتدرب على يد ضباط ألمان.
- ✓ تزايد الأطماع الفرنسية و البريطانية التي كانت تهدد الدولة

1

الامتيازات الأجنبية هي الحقوق و الامتيازات التي منها السلاطين العثمانيون للدول الأجنبية و رعاياها على أراضي الدولة العثمانية في فترات مختلفة أو تلك التي حصل عليها الأجانب نتيجة لضغوطاتها السياسية و الاقتصادية على الدولة العثمانية في عهد ضعفها، و أول امتياز أجنبي في الدولة العثمانية كان في عهد السلطان سليم الأول سنة 1517م، عندما منح رعايا البندقية امتيازات تجارية و قضائية، و قد استمرت إلى بداية الحرب العالمية الأولى حيث ألغيت من طرف الدولة العثمانية .. للمزيد **ينظر** المعجم الموسع للمصطلحات العثمانية التاريخية لسهيل صلبان، ص 35.

[2] – زكرياء قرشون، العثمانيون و ال سعود في الأرشيف العثماني 1745م–1914م، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005م، ص 401. 401.

[3]– خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحي الحقوقية، لبنان، 2012م، ص 639

[4]– عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج3، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 2004، ص 272.

[5]– محمد صادق إسماعيل، التجربة التركية ضد اتاتورك إلى اردغان، ط2، العربي، 2013م، ص 89.

–محمد رشاد: ولد في 1844 م و ترعرع في استنبول و أمضى أغلب عمره في قصر زنجيرليكوي، لما حدثت حوادث 13 أفريل سنة 1909م، الطي

[6]انجر –عنه قلع سلطان عبد الحميد ... للمزيد **ينظر** تاريخ سلاطين بني عثمان لحضرة عزتلو يوسف بك اصاف، ص 141.

[7] سليمان بن صالح الخراشي، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم، الرياض، 1420، ص 74.

فقامت جمعية الاتحاد و الترقي بإرسال خطابات لجميع أقاليمها توضح فيها سبب مشاركتها في الحرب الذي كان لسببين هما:

أ- الدفاع على نفسها ضد الهدف الروسي التقليدي الذي يسعى إلى تحطيمها و السيطرة على استانبول و مضيقها.

ب- تبرئة و تبرير الهدف القومي بتحقيق السعي للدفاع على القومية التركية بغرض الحصول على حدود قومية تتضمن كل فروع الجيش التركي[1].

الدور العسكري للدولة العثمانية:

اضطرت الدولة العثمانية للقتال على جبهات متعددة في روسيا و العراق و فلسطين و سوريا و مصر و الحجاز، و مضيق الدردنيل ، و استخدمت قواتها بالشكل الذي يقدم الأهداف الحربية الألمانية[2]، ففتح العثمانيون جبهتهم مع روسيا دون أن يكونوا على استعداد لها، حيث كلف الألمان الأتراك بالعمل على تشتيت الجيش القيصري على جبهة القوقاز، فهاجم العثمانيون الروس و ذلك من أجل تخفيف الضغط حلفائهم الألمان[3].

و في منتصف ديسمبر 1914م قاد أنور باشا الجيش الثالث المرابط في أرضروم إلى الهجوم على المواقع الروسية من أجل استرجاع ولايات كارس و أردهان و باطوم[4]، فحدثت الكارثة المعروفة صار يقاميش بسبب نقص في العتاد من جهة و سوء الأحوال الجوية و الوباء من جهة أخرى و خلال أسبوعين هلك حوالي تسعون ألف جندي [5]، فقد كانت إيران مع بداية الحرب العالمية الأولى مسرحا للصراعات الدولية و معارك العساكر التركية و البريطانية و الروسية، و مجالا لمشروعات الاقتسام[6].

---

[1] محمد حسن العد يروس، دراسات في المشرق العربي الحديث، د.ط، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011م، ص 294

كمال الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ و حضارة ،ت.ر: محمد عاكف ايدين، ج1، د.ط، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون الثقافية [2]الاسلامية، استانبول، 1999، ص 137.

[3]روبارمنتران، المصدر السابق، ص 218.

[4]- أكمل الدين حسان أغلي، المرجع نفسه، ص 138.

5- روبارماتران، المصدر السابق، ص 309

[6] – وجيه كوثراني، الفقيه و السلطان جدلية الدين و السياسة في التجربتين التاريخيتين العثمانية و الصفوية، ط4، المركز العربي للأبحاث و الدراسة السياسات ، بيروت، 2015م، ص 197.

و هذا ما جعلها محط تنافس بين الأتراك و روسيا في تثبيت نفوذها في شمال غرب إيران، فتقدمت قوة عثمانية حيث وصلت بين بغداد و طهران فتصدت لها القوات الروسية[1].

أما على جبهة الدردنيل الذي يعتبر حاجز مهما يمنع وصول الأعداء إلى اسطنبول، لذلك عمل العثمانيون على تحصينه سواء من ناحية البر الأسيوي أو البر الأوروبي[2]، لذلك فكرت بريطانيا في ضرب العثمانيين ضربة قاضية بالاستيلاء على الدردنيل، و تبدأ هذه الخطة بالاستيلاء على ميناء الإسكندرية، و تتقدم القوات شرقا باتجاه حلب. بينما مائة و تسعة و ستون كيلومتر مربع فتقطع بذلك خط المواصلات الوحيد بين تركيا و بلاد العرب[3]، و أصدرت بريطانيا الأوامر بتجميع القوات بقيادة الجنرال البريطاني **أيان هاملتون** قوامها ثمانية و سبعون ألف جندي، من أجل إنزالها على سواحل المضايق في الدردنيل و البوسفور، و في أثناء كان ذلك الجنرال التركي مصطفى كمال في حالة تأهب قصوى، و قام بتنظيم القوات التركية، و رفع عددها في شبه جزيرة **غاليبولي**"[4].

تحولت عملية الإنزال إلى حرب خنادق بقيادة مصطفى كمال، حيث تم جلب الإمدادات التي فاقت

القوات التركية عند القوات المتحالفة[5]، فتكاثف الأتراك و الألمان في الدفاع عن جزيرة غاليبولي[6]، و لهذا فشلت محاولة الأسطول البريطاني في 18 مارس 1915م لاقتحام مضيق الدردنيل، بسبب الانفجارات في حقل خفي من الألغام[7].

---

[1]– محمد حسن العيدروس، الجزر العربية و الاحتلال لإيران نموذج العلاقات العربية الإيرانية، ج2، د.ط، دار العيدروس للكتاب، الإمارات، 2002م، ص 10.

[2]– محمود شاكر، التاريخ الإسلامي في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 65.

[3]– إبراهيم ، محمد حسين، البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى 1914م– 1918م، ط1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، الهرم 1998م،ص157.

[4]– محمد بركات، معارك الحرب العالمية الأولى ،ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2007م، ص 229.

[5]– لقد وضعت بريطانيا خطتها دون أن تتفطن إلى عمق مياه شواطئ تركيا و خطواتها و كذلك طبيعة الأرض التي سيتم الإنزال عليها و كانت معظم معظم القوات التي تم تجميعها خليط من الجنود البريطانيين و أستراليين و نيوزيلديين، كانوا لا يبالون بأوامر القادة و ليس لديهم أي حماس في القتال. و كانت الأسلحة و الذخيرة محملة على البواخر مختلفة مما جعل قوة النار عديمة الفائدة....للمزيد **ينظر** كتاب **معارك الحرب العالمية الأولى** لمحمد بركات، ص 320.

[6]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط2،دار الشروق، بيروت،1986م، ص289.

[7]– هـ.ل فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، تر: أحمد نجيب هاشم وديع الضبع، ط6، دار المعارف بمصر القاهرة، 1972م، ص 506.

كانت الخسائر كبيرة في جيش الحلفاء خاصة مع المحاولات المتكررة للهجوم من أجل اقتحام المواقع الدفاعية التركية[1]، بما اضطر الحلفاء إلى الانسحاب في أواخر عام 1915م بعد أن كلفتهم مغامرة الدردنيل حوالي مائة و تسعون ألف من القتلى و الجرحى، و اختفت بذلك في تحقيق شق طريق مائي من جنوب أوروبا إلى روسيا من أجل مواصلة مقاومتها[2].

أما فيما يخص جبهة المشرق العربي، كان الجيش العثماني مدعوما بحلفائه ضد القوة البريطانية في الولايات العربية التابعة للإمبراطورية العثمانية حيث كان يشكل تهديدا للموقع البريطاني في مصر[3]. خاصة بعدما أعلنت بريطانيا الحماية على مصر في 8 ديسمبر 1914م، و هذا ما دفع الألمان و الأتراك لوضع خططهم لطرد الانجليز من مصر و إعادة السيادة و النفوذ لتركيا، فقابلتها بريطانيا بخطط دفاعية مشددة[4].

في ظل هذه التطورات في ميادين الحرب اعتمد العثمانيون على قواتهم الموجودة في العراق و الشام و بلاد الحجاز لكي تقاوم الغزو البريطاني، فبدأت تركيا تركز قواتها في منطقة الشرق[5]؛ حيث تحركت قطاعات من الجيش الرابع إلى الجبهة المصرية بقيادة جمال باشا كما تحركت ثماني فرق عثمانية من بلاد الشام عبر سيناء إلى قناة السويس. و بعد خمسة عشر يوما وصلت القوات العثمانية إلى ضفاف قناة السويس، و قام العثمانيون بالهجوم على الإنجليز قبل الموعد المتفق عليه مع زعماء مصر المسلمين، الذين قبلوا الوقوف ضد الانجليز، غير أن ذخيرة العثمانيين نفذت فاضطروا بعد أسبوعين للعودة إلى مراكزهم في غزة و معان، و بعد شهرين قلد الألمان محاولة ثانية للهجوم على قناة السويس و فشلت، كما قادوا حملة ثالثة بعد ثلاثة أشهر و فشلت أيضا[6].

أما في شبه الجزيرة العربية فقد كان للأتراك حامية مؤلفة من أربع فرق موزعة على الحجاز و اليمن ، و كان الشريف حسين يسيطر على قبائل الحجاز،و لم يكن للأتراك سلطة عليهم بغير مساعدة الحسين[7]، و هاجم الجيش العثماني الدفاعات البريطانية في الشعبية بالقرب من البصرة في 12 أفريل 1915م، و بعد ثلاثة أيام من

---

[1]– محمد بركات، شخصيات الحرب العالمية الأولى زعماء و قادة و جواسس و خونة، المرجع السابق، ص 232.

[2] – هـ.ل فشر، المصدر السابق، ص 506.

[3]– ألبرت الحوراني، الشعوب العربية، تر: اسعد صفر، د.ط، دار الطلاس، دمشق، 1998م،ص 344.

[4]– مصطفى حسين محمد زهران، أضواء معالم مصرفي و الحاضر، ط1،معهد الدراسات الأدبية، الاسكندرية، 2012م،ص30.

[5]– ابراهيم محمد حسن، المرجع السابق، ص158.

[6] - محمد شاكر، التاريخ الإسلامي العهد العثماني، المرجع السابق، ص 218.

[7]– جورج انطينيوس، يقظة العرب القومية، تر: ناصر الدين الأسد، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص 218.

القتال تقهقر الجيش التركي و تكبد خسائر كبيرة بعدما فشل في الاستيلاء عليها[1]، ولقد ألحق الجيش العثماني نكبة كبيرة بالجيش البريطاني عندما عادوا و استولوا على الكويت في 29 أفريل 1916م، بعد حصار طويل و تمكن الجيش العثماني بقيادة الجنرال الألماني " **فون درجولتر** " من إيقاف تقدم الجيش البريطاني في العراق سنة 1916م[2].

و في 18 جويلية 1918م، في معركة حرج ابن عامر شمال فلسطين و في أواخر الشهر سقطت سوريا كلها في قبضة الانجليز[3]، كما تعرضت الجيوش العثمانية الثلاث، الجيش الرابع في البلقان بالأردن، و الجيش السابع في الوسط و يقوده مصطفى كمال، و الجيش الثامن في الغرب و يحمي سواحل الشام لهجوم انجليزي مدعوم بالقوات العربية بقيادة الشريف حسين سنة 1918م، و تقدم الانجليز و دخلوا القدس و واصل الانجليز زحفهم باتجاه مقر قيادة الجيوش العربية في الناصرة[4].

على الرغم من أن كفة الدولة العثمانية و حلفائها، ألمانيا و النمسا و البلغار لم تكن لتعادل كفة الانجليز و الفرنسيين و الطليان و الروس في بادئ الأمر، ثم الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك، فقد استطاع العثمانيون أن يقاوموا أربع سنوات هلك فيها الجنود الأتراك بسبب الجوع و الأمراض[5]، لأنهم أرغموا على القتال في ستة جهات جهات كانت تستهدف الدفاع عن الأراضي العثمانية، و خاصة منطقة الدردنيل و القوقاز، و جبهة عدن و قناة السويس العثمانية عدة انتصارات بفعل الاستراتيجيات التي اتبعها حكام الدولة[6].

الثورة العربية الكبرى:

كانت علاقة الشريف حسين بالأتراك تتسم بالقوة و ذلك في عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي عينه أميرا على مكة[7]، ومن المعروف أن الدولة العثمانية كانت تحكم الموطن العربي حكما لا مركزيا مما ساهم في حفظ

[1]- توماس فديريك ويلسون، التاريخ السياسي شمر لجربا، تر: جوزيف نادر بولص،ط1، الأهلية، بيروت، 2010م، ص 167-168.

[2]- مبارك البراك، تذكرة في أحداث القرن العشرين 1909م-1999م، ج2، د.ط،دار الكتاب الحديث، القاهرة، د.ت، ص31.

[3] - عمر عبد العزيز عمر، تاريخ لبنان الحديث،ط1، دار النهضة العربية، بيروت،2004منص173.

[4]- جمال عبد الهادي مسعي، و آخرون، المرجع السابق، ص 716.

[5]- محمد فديريك المحامي، المصدر السابق، ص 716.

[6]- اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 222.

[7] -محمد حسن العيدروس، المشرق العربي المعاصر، د.ط، دار الكتاب الحديث، القاهرة ، 2000م، ص13.

حفظ المعوقات الأساسية للعرب من لغة و ثقافة، و نتيجة للضعف الذي لحق بالدولة ، ظهرت سلسلة من التوترات و الانقسامات التي أصابت نظم الحكم بالانهيار[1] .

فجمعية الاتحاد و الترقي التي عزلت السلطان عبد الحميد ابتداء من 1909م هي التي أقامت الاستبداد و التفرقة بين العرب و الأتراك[2]، و أثار القومية العربية[3]، و ظهور الجمعيات السرية التي كانت تسعى للتخلص من الحكم التركي[4].

كل هذا الضعف بمثابة نقطة البداية التي مهدت للدول الأوروبية الطريق لتحقيق أهدافها الاستعمارية، خاصة و أن الدولة العثمانية تراجعت عن التزاماتها الإصلاحية في الوطن العربي، بتحريض من الاتحاديين الذين تمادوا في إهانة العرب و الضغط على قادتهم[5].

و يرجع سبب هذا الخلاف إلى نظام الحكم المركزي الذي انتهجته جمعية الاتحاد و الترقي في حكم الوطن العربي، و كان أول صدام بين العرب و الأتراك في مؤتمر 17 جوان 1913م عندما ثبت للعرب صعوبة التفاهم و الاتفاق مع الاتحاديين[6]، و عندما دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا بعث الشريف حسين[7] إلى السلطان محمد رشاد برقية في أوت 1914 مبررا فيها عواقب الدخول في الحرب خاصة بعد الهزيمة في في حرب البلقان[8] .

---

[1]- محمد عبد الله عودة، ابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، د.ط، الأهلية، عمان، 1989م، ص 115.

[2]- أحمد النعيمي، تركيا و الوطن العربي، د.ط، أكاديميات الدراسات العليا و البحوث الاقتصادية، طرابلس، 1998م، ص ص 16-17.

3- القومية العربية: بدأت في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي و من أسباب ظهورها التحدي الذي واجهته من الحركة الطورانية ... للمزيد ينظر كتاب تاريخ العرب المعاصر لرافت الشيخ، ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات للبحوث الإنسانية و الاجتماعية، د.ط.د.ن.د.م، 1996ص 10.

[4]- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات للبحوث الإنسانية و الاجتماعية، د.ط.د.ن.د.م، 1996ص 12.

[5]- حكمت ياسين، السياسة الفرنسية اتجاه الثورة العربية،د.ط، دار التونسية، تونس 1981م، ص 54.

[6] -عبد الغريب محمد عوض، الادارة العثمانية في ولاية سدرية 1864م-1914م، تق: أحمد عزت عبد الكريم، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص 53.

[7]- الشريف حسين بن علي: ولد في الاستانة عام 1853م خلال إمارة الشريف عبد المطلب بن غالب في مكة قائد الثورة العربية..للمزيد ينظر مراسلات الشريف الحسين و السلاطين العثمانيين 1908م-1918م لكليب سعيد الفواز، مراسلات الشريف الحسين و السلاطين العثمانيين 1908م-1918م، المكتبة الوطنية،د.م، 1997م، ص 60.

[8]-كليب سعود الفواز، مراسلات الشريف الحسين و السلاطين العثمانيين 1908م-1918م، المكتبة الوطنية،د.م، 1997م، ص 109.

بتاريخ 15 أكتوبر 1914م بدأت بريطانيا باتصالها مع الشريف حسين و هذا عندما تخلت الدولة العثمانية عن صداقتها معها،1 و انضمت إلى جانب الألمان خلال الحرب العالمية الأولى حيث أرسل وزير الحربية كتشنر رسالة إلى شريف حسين يسأله فيها عن مدى استعداده للوقوف إلى جانب بريطانيا في الحرب ضد تركيا[1].

و قد بادرت دار الاعتماد البريطاني في مصر في نوفمبر 1914م إلى تزويد عبد الله بن الحسين بكتاب يتضمن رسالة كتشنر مؤكدا:" **ضمان انجلترا للشريف استقلاله و كافة حقوقه و امتيازاته من اعتداء العثمانيين عليها، و أن انكلترا كما دافعت على الإسلام في شخص الأتراك في الماضي، فإنها ستعتمد الآن إلى الدفاع عن الإسلام في شخص العرب النبلاء**"[2].

استمرت المفاوضات بين العرب و بريطانيا و كان الهدف منها محاربة العثمانيين في الجزيرة العربية نفسها لضمان منع وقوف العرب إلى جانب الأتراك ضد النفوذ البريطاني[3]، حيث شهدت الفترة من 1915م-1919م 1919م بروز العمل العربي بديلا للعمل العثماني[4].

تردد العرب بين الوقوف إلى جانب تركيا في الحرب العالمية الأولى أو الوقوف إلى جانب بريطانيا، حيث كانوا يخشون الوقوع في أيادي انجلترا و الفرنسيين لما كان لهم من أطماع في البلاد العربية، أما فيما يخص موقف الجمعية العربية " الفتاة قد أعلنت الوقوف إلى جانب تركيا، في حالة ظهور مطامع أوروبية في الأجزاء العربية[5].

و رغم موقف العرب السابق إلا أن الاتحاديين استمروا في ظلم العرب خلال سنوات الحرب، مما دفعتهم إلى البحث عن مخلص من هذه الأوضاع السيئة التي كانوا يعيشونها[6] خاصة عندما قام جمال باشا، باعتقال بعض زعماء العرب الإصلاحيين و الشباب المنتفضين، و رغم محاولة الشريف حسين التوسط لدى الاتحاديين لإطلاق

---

[1]-خالدسبول،الهاشميون من حكم الإمارة العثمانية إلى تأسيس الممالك العربية،ط1،الأهلية،د.م،1997م،ص109.

[2]– موافق بني المرجه، صحوة الرجل المريض، د.ط، مؤسسة صقر الخليج، الكويت، 1984م، ص 287.

[3]– محمد الحسين العيدوس، تاريخ الجزيرة العربية الحديث و المعاصر،ط1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، د.م، 1996م، ص 422.

[4]– وجيه كوثراني، مشروع النهوض العربي،ط1، دار الطليعة، بيروت، 1995م، ص 96.

[5]- الجمعية العربية الفتاة: أنشأت بعد إعلان دستور أسسها في باريس ثلاثة من طلاب العرب بعد ما أتموا درسهم في الاستبانة، و هم أحمد قدري، عوني عبد الهادي، و رستم حيدر... للمزيد ينظر الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد، ص 17.

[6]- ابراهيم الشرعة، تاريخ الأردن و فلسطين، ط2، دار وائل، عمان، 2015م، ص 15-16.

سراحهم عن طريق ابنه فيصل إلا أنه لم ينجح، و طبق حكم الإعدام في حق عدد كبير منهم في دمشق و بيروت في 1915م[1].

كانت رسالة 24 سبتمبر و غيرها بداية العروض البريطانية الرسمية على شريف مكة و فاتحة الثورة ضد الحكومة العثمانية، حيث باشرت وزارة الخارجية البريطانية اتصالاتها مع الشريف حسين بواسطة أرثر هنري مكامهون[2] و التي تحولت إلى مراسلات بين الطرفين ابتداء من 14 جويلية 1915م إلى 10 مارس 1916م و أصبحت تعرف بمراسلات الحسين و مكماهون حيث وصل عددها 10رسائل[3].

و في 25 شعبان 1334هـ الموافق لـ 26 جوان 1916م دعا الشريف حسين العرب إلى انتهاج الأسلوب الثوري ضد الحكم التركي من خلال منشور باسطا فيه[4] الأسباب التي دفعته لمقابلته الاتحاديين [5] و جاء فيه:

- ✓ إن الاتحاديين سلبوا سلطة السلطان و جعلوه دمية في أيديهم، و أنهم كانوا سبب فقدان الدولة العثمانية جل ولاياتها مثل البوسنة و الهرسك و ألبانيا و مقدونيا و طرابلس الغرب و برقة .
- ✓ ظلم الأتراك للعرب و إتباع سياسة التتريك و محاربة اللغة العربية، و الخروج عن الدين الإسلامي[6].
- ✓ معارضة الشيوخ وزعماء العرب، و دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى.
- ✓ مصادرة أموال الدولة و نفي زعماء العرب[7].

[1]-ابراهيم الشرعة، المرجع السابق، ص 16.

2-أرثر هنري مكاهون: 1862م-1949م، اشتهر بمراسلاته مع الشريف حسين من عامي 1915م-1916م، منح عام 1920م وسام النهضة من الدرجة الأولى من ملك الحجاز، و ارتفع عام 1925م، إلى فارس العدالة في النظام سان جون **ar.wilipedia.org.**

[3]– عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ العرب المشرق 1816م-1966م، د.ط، دار النهضة العربية بيروت، د.ت، 251.

[4]- أمين سعد، الثورة العربية الكبرى، م ج1، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص 149.

[5]– لوبل توماس، لورانس في بلاد العرب مشاهدة تاريخية و سياسية، تر: صالح عثمان، م.ر، عيسى لحسن، ط1، الأهلية، عمان، 2009م، ص 31.

[6] – محمد عبد الحسين، يوسف أبو سمرة، تاريخ الشرق الأوسط، دار الراية، عمان، 2011من ص 96.

[7]خالد سيول، المرجع السابق، ص 126.

أما السبب المهم لإعلان الثورة هو ما يتعلق بإقليم الحجاز و ما تعرض له من اضطهاد و ظلم، حيث قام الاتحاديون بحشد قوات كثيفة العدد و هي مستكملة العتاد و الأسلحة و دخولها إلى الحجاز، و هم يعلمون قداسة و حرمة هذا الإقليم[1].

و قبل أن ينضم الشريف حسين إلى الحلفاء رأى أنه من الضروري الاتصال بزعماء العرب في سورية و لبنان لمعرفة مطالبهم للقيام بالثورة، و هذا عن طريق ابنة فيصل الذي عاد إلى دمشق في 23 مارس ليجد أن العرب اتفقوا على وضع ميثاق يتضمن الشروط التي يطالب بها الزعماء العرب مقابل الوقوف مع بريطانيا ضد تركيا[2] .

و في 20 جوان 1916 تسلم الشريف حسين بروتوكول دمشق الذي يؤكد رغبة العرب باستقلال و جاء فيه:

- ✓ أن تنال الدولة العربية استقلالها بعد القضاء على الدولة العثمانية و ألمانيا[3]
- ✓ اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود التالية:
- ✓ شملا: خط مرسين– اصنة– إلى ما يوازي خط العرض 37 شمالا ثم على امتداد خط بيريجيك– أورقة– مادرين–مديات–جزيرة ابن عمروا– العمادية إلى حدود إيران.
- ✓ شرقا:على امتداد حدود إيران إلى الخليج العمراني جنوبا[4].
- ✓ جنوبا: المحيط الهندي (باستثناء عدن بقي وضعها الحالي كما هو)
- ✓ غربا: على امتداد البحر ثم البحر الأبيض المتوسط إلى مرسين[5].

و بعد آخر رسالة من السيد هنري مكماهون في 10 مارس 1916 إلى الشريف حسين و التي نصت على القبول بريطانيا بجميع المطالب، أعلن الشريف حسين الثورة العربية الكبرى من 10 جويلية 1916م حيث نادى به أعيان الحجاز ملكا على البلاد العربية، و استطاع أن ينظم مع أبنائه الثلاثة جيشا و التف حولهم العديد من القبائل البدوية الحجاز[6].

---

[1] كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص 243

[2] انطونيوس جورج، المصدر السابق، ص 243.

[3] خالد سبول، المرجع السابق، ص 105.

[4] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 451.

[5] انطنيوس جورج، المصدر السابق، ص 243.

[6] رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 35.

و اندلعت الثورة[1]، بعد إطلاق الشريف الحسين أول رصاصة في شرفه داره بمكة معلنا بدء العمليات العسكرية ضد القوات العثمانية، و في صرف ثلاثة أشهر استولى جيش الثورة على مدن الحجاز عدا المدينة المنورة، حيث بقية الحامية التركية محاصرة فيها إلى ما بعد انتهاء الحرب، و ثم الاستيلاء على العقبة في جويلية 1917م و اتخذت منها القوات العربية قاعدة لتحركاتها[2].

و قد استمرت الثورة العربية المسلحة سنتين استطاع العرب بدعم من القوات البريطانية اكتساح قوات الجيش العثماني في الحجاز، و امتدت الجيوش العربية نحو بلاد الشام بهدف تحريره و دخلت دمشق في 1 أكتوبر 1918م و أعلن فيها عن تأسيس حكومة عربية بقيادة الأمير فيصل ابن الحسين[3].

و هكذا تم الاستيلاء على سوريا و تم تخليها من الأتراك بمساعدة الانجليز، لكن العرب لم يدركوا خطورة وجود القواة البريطانية معهم في فلسطين و سوريا و جنوب العراق[4].

فبعد قتال دام 38 أشهر تمكنت القوات العربية من قطع مسافة 1000 ميل من مكة المكرمة إلى دمشق لتحرير البلاد العربية، و الخلاص من الاتحاديين و سياستهم الظالمة في حق العرب[5]، إلا أن أمال العرب في الحرية و الاستقلال قد تحطمت بعد إن اكتشفوا أنهم انخدعوا بالوعود المكماهونية الكاذبة، بفعل المؤمرات بين الانجليز و فرنسا و روسيا من خلال اتفاقية سايكس بيكو 1916[6] ، و هنا يظهر لنا جليا أنه في نفس الوقت الذي كانت كانت فيه بريطانيا تتفاوض مع الشريف حسين لدخول في الحرب العالمية الأولى إلى جانبها ضد تركيا، كانت انجلترا تتفاوض مع فرنسا عن طريق مندوبها مارك سايكس و المسيو جورج بيكو المندوب الفرنسي للاتفاق على تقسيم

البلاد العربية[7].

---

[1] خليل حسين ، المرجع السابق، ص 35.

[2] هدام سوادي هشام، تاريخ العرب الحديث 1516م-1918م من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الفكر، د.م، 2009، ص 312.

[3] سيار الجميل ، تكوين العرب الحديث، د.طندار الشوق، عمان، 1997م، ص 524.

[4] جلال يحي، العالم العربي الحديث و المعاصر، ج1،د.ط،المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 1998م، ص 344.

[5] خالد سبول، المرجع السابق، ص164

[6] محمد الحسين، يوسف أبو سمرة، المرجع السابق، ص78

[7] أمين سعيد، المرجع السابق، ص 175-178.

الاتفاقيات المنعقدة:

- **اتفاقية سايكس بيكو 1916م**

بعد المفاوضات الدبلوماسية التي أجريت في لندن و باريس و بتروغراد، تم الاتفاق بين الدول الامبريالية الثلاث على تقسيم تركيا حيث تحصلت كل دولة على القسم الأهم مما كانت تهدف إليه[1].

هدفت كل من بريطانيا و فرنسا لاستعمار الأمة العربية و إبعاد الدول المتنافسة لها مثل روسيا التي كانت تطمح للوصول إلى المياه الدافئة[2]. لذلك قامتا بتوقيع اتفاقية بينهما عرفت باسم سايكس بيكو، و قام بتوقيعها كل من مارك سايكس[3] ممثلا لبريطانيا، و جورج بيكو قنصل فرنسا[4]، في مارس سنة 1916، و التي نصت على على تقسيم البلاد و العربية[5].

أ- المنطقة الحمراء التي تشمل جزء كبير من العراق " من البصرة إلى بغداد" إضافة إلى ميناء عكا و حيفا و تكون تحت السيادة البريطانية.

ب- المنطقة الزرقاء، تكون تحت سيطرة فرنسا و تتمثل في كل من سوريا الساحلية من النافورة جنوبا إلى الإسكندرية شمالا.

ت- المنطقة السمراء تضم ما تبقى من فلسطين، و تكون تحت السيادة البريطانية

ث- و تكون الإسكندرية ميناء حر لتجارة الإمبراطورية البريطانية و لا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء،

و لا ترفض تسهيلات خاصة للملاحة و البضائع البريطانية، مع حرية نقل البضائع الانجليزية عن طريق الإسكندرية و سكة الحديد في المنطقة الزرقاء سواء كانت واردة في المنطقة الحمراء أو المنطقتين (أ)،(ب)[6]

---

[1] إيهاب كمال، م.ز: أحمر محمد صبري، 20 عاما من الصراع العربي الإسرائيلي، د.ط، هبة النبيل العربية، الجيزة، 2009من ص 78.

[2] عزت جرادات، تاريخ القدس و حاضرها، ط1، دار النفاس، بيروت، 205م، ص 119.

[3]مارك سايكس 1879م-1919م: هودبلوماسي و رحالة بريطاني كان بعد القوة المحركة للسياسة البريطانية الخاصة بفلسطين و التي أدت إلى إصدار وعد بلفور ثم الانتداب البريطاني...للمزيد ينظر كتاب البرتوكولات الصهيونية اليهودية لعبد الوهاب المسيري، ص 109

[4]جورج بيكو فرانسو ماري دينيس جورج بيكو 1870م-1951م سيلسي دبلوماسي فرنسي وقع اتفاقية سايكس بيكس لاقتسام مناطق النفوذ مع بريطانيا في منطقة الخليل الخصيب و الأراضي التابعة للإمبراطورية العثمانية ar.wilipedia.org

5علي عبد فتوني، المرحلة التاريخية لصراع العرب الإسرائيلي، ط1، دار الفارسي، بيروت، 1999م، ص 33

6 مصطفى حليمي، الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، ط1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2004م،ص4.

ج- تحديد حصة روسيا بالقسطنطينية مع عدد الأميال الداخلة في ضفتي البوسفور و بقطعة كبيرة من شرق الأناضول و منطقة الموصل في العراق.

ح- تكون الأستانة و المضائق البوسفور و الدردنيل لروسيا

خ- إنشاء إدارة دولية في فلسطين بعد استشارة روسيا بالاتفاق مع بقية الحلفاء[1].

د- الإبقاء على تعريفة الجمارك التركية نافذة لمدة عشرين سنة في جميع المنطقتين الزرقاء و الحمراء و المنطقتين أ و ب و لا تضاف أي رسوم إلا بالاتفاق الحكومتين[2]

على الرغم من تعهدات بريطانيا للعرب بقيام دولة عربية كبرى، فقد أجرت اتفاقيات سرية مع فرنسا و روسيا تمثلت في تقسيم أملاك الدولة العثمانية[3]، فكانت هذه الاتفاقية طعنة لشريف الحسين و للعرب فهي مناقضة لمطالبة، كما أنها مزقت المشرق العربي، و رغم اكتشاف الشريف الحسين لخداع بريطانيا استمر في ثقته ببريطانيا معتقدا أنها ستقف لجانبه بعد الحرب[4].

و لما عملت إيطاليا باتفاقية سايكس بيكو عن طريق وزير خارجية البريطانية في 24 نوفمبر ؛ بعث مذكرة إلى باريس و لندن، تتضمن الرد الرسمي الايطالي على الاتفاقية و الذي يتضمن المطالبة باشتراك إيطاليا في المفاوضات مع العرب حول مستقبلي منطقتي أ و ب الواردتين في الاتفاقية.

و بعد إعلان نص الاتفاقية بعث جمال باشا في 12 جانفي 1917م برسالتين إحداهما إلى الأمير فيصل و الأخرى إلى الضابط العراقي جعفر العسكري، عارضا عقد صلح عثماني عربي، لكن الحكومة البريطانية نجحت في إقناع الشريف الحسين بأن العثمانيين يحاولون زرع الخلاف بين العرب و الحلفاء

في أفريل سنة 1915م تم توقيع معاهدة سرية بين دول الحلفاء و التي كانت تنص على إعطاء العاصمة التركية لروسيا[5].

- **اتفاقية سان جان مورين 1917م:**

[1] عيسى الحسن، تاريخ العرب من بداية الحرب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية،ط1، الأهلية، عمان،2008، ص 218.

[2] عزت جوادات، المرجع السابق، ص 119.

[3] نصري ذياب خاطر، التاريخ الأوروبي الحديث،ط1،الجنادرية، الأردن،2011م،ص 308.

5أمين سعد ، مرجع سابق،ص.185

[5] ماري ملزباتريك، المصدر السابق، ص 160.

عقدت بين فرنسا و بريطانيا و إيطاليا و روسيا القيصرية، و التي هدفت إلى توزيع الأقاليم الآسيوية من الإمبراطورية العثمانية و بعض أقاليمها البلقانية[1]، و منحت هذه الاتفاقية لإيطاليا الحق في اقتطاع رقعة واسعة من الأراضي التركية الواقعة في الجنوب الغربي للأناضول (مدينة أزمير و ولايتها، و مناطق قيتشة، أداميا، ايجيلي، القسم الأكبر من ولاية قونيا[2].

- **وعد بلفور:**

شهد عام 1916م تطورا خطيرا في مجرى الأحداث حيث عين بلفور وزيرا لخارجية بريطانيا، و انتهز اليهود فرصة وجوده على رأس القرار و اقترحوا على الحكومة البريطانية جعل فلسطين وطن قومي لليهود[3].

و هكذا استطاعت بريطانيا كسب تأييد الصهيونيين لوضع فلسطين تحت إدارتها، و إبعاد فرنسا، خاصة و أن الصهاينة أبدوا رفضهم لوضع فلسطين تحت إدارة مشتركة انجليزية[4]، فرنسية، و ذلك في اجتماعهم مع مارك سايكس في فيفري 1917م حيث أكدوا على وضع فلسطين تحت الحماية البريطانية مادامت تؤيدهم في إرضاء أمانيهم القومية، على الأساس أصدر وعد بلفور بعد ستة أشهر[5].

و من بين الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى إصدار وعد بلفور هي أطماعها الاستعمارية من أجل إقامة مجموعة يهودية في فلسطين تحمي من خلالها طرق تجارتها إلى الهند و الشرق الأقصى[6].

أما السبب الرئيسي فهو استراتيجي لأن فلسطين كانت مهمة للدفاع عن القوات البريطانية في مصر[7] كما كان الوعد مكافأة حاييم ويزمن، الذي اخترع مادة الأسيتون المتفجرة.

و نتيجة للاتصالات التي قامت بها الحركة الصهيونية مع بريطانيا أصدر وعد بلفور في 02 نوفمبر1917، من طرف ارثر بالفور وزير خارجية بريطانيا إلى اليهودي روتشيلد، و الذي يمثل الخديعة الثانية للعرب بعد اتفاقية

[1] جورج قدم، أوروبا و المشرق العربي من البلقنة إلى اللبنة، ط1، دار الطليعة،لبنان،1990م،ص58.

[2] قادي وارد خليل، المرجع السابق،ص156.

[3] محمد محمد ابراهيم مصطفى، اليهود قافلة الشر في التاريخ،د.ط، الشيمة، القاهرة،د.ت،ص326.

[4] جلال يحي، العالم العربي الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص 558-559.

[5] جورج أنطونيوس، المصدر السابق،ص370

[6] علي عبد فتوني، المراحل التاريخية للصراع العربي الاسرائيلي،ط1،دار الفرابي، بيروت،1999م،ص34-35

[7] جلال يحي، المرجع نفسه،ص557-558

سايكس-بيكو[1]، و هي عبارة عن رسالة بحث لها بلفور روتشيلد، تضمن لليهود إقامة وطن قومي في فلسطين[2].

أما عن سبب تأخر صدوره فهو راجع إلى معارضة يهود انجلترا المعاديين للصهيونية[3] و في 11 ديسمبر 1917م، دخلت القوات البريطانية القدس بقيادة الجنرال اللنبي[4]، حيث خاطب السكان مبينا أهمية المقدس الدينية، و ضرورة حماية الأماكن المقدسة فيها[5]،كخطوة أولى لتنفيذ وعد بلفور بدأت بريطانيا بتعيين الصهيونيين في المناصب للاستيلاء على البلاد[6].

و عقب انكشاف النوايا السيئة لبريطانيا، أدرك العرب فداحة المؤامرة على أوطانهم فساروا إلى الرفض و المقاومة بمختلف الوسائل لتحقيق إقامة الوطن القومي اليهودي[7]، بدأت بريطانيا بتنفيذ صك الانتداب و ذلك من خلال:

- تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين حيث وصل اليهود في القدس عام 1918م إلى عشرة آلاف مهاجر[8].
- شراء الأراضي العربية و بيعها لليهود، للسماح لهم بالاستيطان، و كانت بريطانيا تقدم لهم كل ما في شأنه تحقيق الوعد الذي قطعته على نفسها.

و بعد عامين من هذا الإجراء أي في عام 1919م، و لكي يكون هذا الاحتلال البريطاني الجديد للقدس له ما يبرره، فقد فرضت عصبة الأمم و هي من صنع اليهود-الانتداب، البريطاني على فلسطين، و كان أكثر موظفيها من اليهود حتى تمهد لقيام الدولة اليهودية و تحقيق حلم الصهاينة في القدس[9].

---

[1] عزت جرادات، تاريخ القدس و حاضرها،ط1،دار النفاس،عمان،2005م،ص120.

[2] عبد الرحمان مصطفى نصار، الصراع الديني حول القدس و مخططات الصهيونية العالمية،ط1،دار الوراق،عمان،2002م،ص244.

[3] عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات و اليهودية و الصهيونية،ط3، دار الشروق، القاهرة،2009م،ص108.

2الجنرال اللنبي:ادموند هنري هاينماناللنبي 1861-1936 ضابط و إداري بريطاني اشتهر بدوره في الحرب العالمية الأولى حيث قاد قوة عسكرية للاستيلاء على فلسطين و سوريا عام 1917م-1918م....ar.wikipedia.crg

[5] اسحاق رباح، تاريخ القدس عبر العصور،ط1،كنوز المعرفة العلمية،عمان،2010م،ص273.

[6] زين العابدين شمس الدين نجم، الدولة العثمانية،ط1،دار المسيرة،عمان،2010م،ص413.

[7] ماروخ كمر لنع، يونيلشمرنيل،مغدال، الفلسطنيون سيرورة شعب،ط1، الأهلية،عمان،2002م،ص55.

[8] عزت جردات، المرجع السابق،ص121.

[9]– عبد الرحمن مصطفى نصار، المرجع السابق،ص247.

المبحث الثالث:

نهاية الحرب العالمية الأولى و انعكاساتها على الدولة العثمانية

- **نتائج الحرب**
- **الاتفاقيات المبرمة بعد الحرب**
- **معاهدة سفر**
- **معاهدة لوزان**

نهاية الحرب الأولى و انعكاساتها على الدولة العثمانية

❖ نتائج الحرب:

انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار بريطانيا و فرنسا و انهزام ألمانيا و الدولة العثمانية[1]، بعد أربع سنوات من القتال عجزت حليفة ألمانيا عن مواصلة الحرب، و بادرت بلغاريا إلى توقيع الهدنة في 29 سبتمبر1918م، و تلتها تركيا ثم النمسا، و باتت ألمانيا وحيدة و أجبرت على توقيع معاهدة ريتوند في 11 نوفمبر 1918م و بذلك انتهت الحرب العالمية الأولى[2].

بعد فشل الدولة العثمانية على مختلف جبهات القتال، قامت وزارة الاتحاد الترقي التي كان يترأسها طلعت باشا بالاستقالة بعدما صرح الحلفاء ساعة إعلان الهدنة أنهم غير مستعدين للتفاوض مع الدور و طلعت لأنهما كانا المسئولان عن دخول الدولة للحرب، إلا أنهم يقبلون المفاوضة مع عزت باشا إذ عين رئيسا للوزارة[3]، و بذلك بذلك تشكلت حكومة أحمد عزت باشا في 19 أكتوبر 1918م الذي وقع مع الانجليز هدنة مودروس* بتاريخ 30 أكتوبر1918م، و من بين ما جاء فيها[4].

احتل الحلفاء و اليونان، أجزاء منها ووقعت الأستانة تحت سيطرة الإنجليز، و أصبح الخليفة كالأسير فيها و صار المندوب السامي البريطاني و الجنرال هازنجتون القائد العام لقوات الحلفاء في استانبول هم أصحاب السيادة الفعلية[5].

بدأت القوات العثمانية تلقي سلاحها، و استعد الحلفاء لاحتلال الأستانة و غيرها من المدن الكبرى و بدأت عمليات الاحتلال طبقا للاتفاقيات التي عقدت أثناء الحرب ، فنزل الحلفاء في كل من الأماكن المخصصة لها[6]

و احتل الانجليز أورفا و مارشي و عنتاب، أما أنطاليا و قونية كانت القوات الإيطالية، وولاية أضنة محتلة من جانب الفرنسيين و نزل الجيش الهليني في أزمير بموافقة من دول الوفاق[7].

---

[1]- محمد عبد الحسن، تاريخ العرب، و المسلمين،ط1، دار الراية،د.م،2013م،ص160.

[2]- لبيب عبد الستار، أحداث القرن العشرين منذ 1919م،ط1، المكتب الإسلامي، بيروت،1990م،ص12

[3]- محمود شاكر، التاريخ المعاصر تركيا 1924م-1989م،ط1، المكتب الإسلامي، بيروت،1990م،ص12.

[4]- أكمل الدين احسان أوغلي، المرجع السابق،ص12.

[5]- عيسى الحسن، تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية،ط1، الأهلية بيروت،2008 م، ص 718.

[6]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني،ط2، دار الشروق،د.م، 1986م،ص 299.

[7]روبرمانتران، المصدر السابق، ص 386.

و قد بلغت لجنة الحلفاء المقيمة في باريس و المكونة من رؤساء وزارات كل من فرنسا و انجلترا و إيطاليا و اليونان و في مساء 14 ماي قررت إنزال الجيوش اليونانية في أزمير مع التحذير من أي مقاومة و تعتبر نقضا للمعاهدة[1].

و اتسعت حوادث الحرب اليونانية التركية التي تمكن فيها الجيش التركي بقيادة مصطفى كمال أتاتورك من طرد اليونان و إلحاق هزيمة كبيرة بهم في معركة أفيون 1922م[2]، فقد واجه الأتراك الحرب مع اليونان و الثورة على السلطان، فعقدت لذلك عدة اجتماعات في أرضروم و سيفاس و أنقرة انتهت بالاتفاق على الميثاق الوطني الذي يجعل تركيا جمهورية و عاصمتها أنقرة و في تلك الأثناء تألف مجلس نيابي باسم المجلس الوطني الكبير[3].

و لقد حدد المجلس العمومي في أنقرة الخطة التي يجب على مصطفى كمال و رجاله إتباعها لتخليص الشعب التركي في جلسة عقدت في 29 أفريل 1920م التي نظمت عمل الأتراك على إجلاء الفرنسيين و اليونان عن الأراضي التركية، و إلغاء رقابة الحلفاء المالية و الحربية[4].

و في عام 1921م أعلن المجلس الوطني الكبير الدستور الجديد الذي تقرر فيه رفض كل المعاهدات و العقود و الالتزامات التي أبرمتها حكومة استانبول بعد 16 مارس 1920 محتفظا بنفسه بحق عقد الاتفاقيات و إقرار القوانين باسم الشعب التركي[5].

و أعلن قيام الجمهورية التركية من قبل المجلس القومي الأعلى و المجلس النيابي في الساعة الثامنة و النصف مساء في 30 أكتوبر 1923م، و تم انتخاب مصطفى كمال رئيسا لها من قلب مائة و ثمانية و خمسين نائبا[6]، و و دعا مصطفى كمال أتاتورك الجمعية التأسيسية إلى اجتماع في 3 مارس 1924م الذي طرح فيه مشروع إلغاء الخلافة و الذي شمل نفي الخليفة في اليوم التالي[7].

---

[1]- محمد فريديك المحامي، المصدر السابق، ص 743.

[2]- موريس كروزيه، المرجع السابق،ص 675.

[3]- ماري ملزباتريك، المصدر السابق، ص 201-202.

[4]- عيسى لبيب، تاريخ المسألة الشرقية،د.ط، مطبعة الهلال،مصر،1921،ص116.

[5] - أحمد عبد الرحيم مضطفى، المصدر السابق، ص 306.

[6]- سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص 85

[7]- علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب سقوط ،ط1ندار التوزيع و النشر الإسلامية،بور سعيد،2001م،ص 472.

و قام مصطفى كمال بإعلان العلمانية و ألغى الخلافة التي كانت نقطة بداية في سلسلة طويلة من الإجراءات التي قام بها للفصل بين الدين و الدولة، و بدل الأبجدية العربية بالأبجدية اللاتينية في كتابة اللغة التركية، و جعل العطلة الأسبوعية يوم الأحد عوضا من يوم الجمعة، و حذف المادة التي تنص على أن الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للدولة و أخذ بالقانون السويسري بدلا عن الأحكام الشرعية المستمدة من الشريعة الإسلامية و نفى آل عثمان من البلاد[1].

و لقد كان منفذا للمخطط الذي رسمه الاستعمار و اليهودية العالمية و هو إزالة الخلافة، و فصل تركيا عن العالم الإسلامي و الأمة العربية[2]، و بذلك انتهت الإمبراطورية العثمانية و انتهى تاريخ مديد الإسلام ليبدأ عهد تجزئة الدولة القومية العثمانية[3].

وبتاريخ 20 أفريل 1919م قسمت الدول الكبرى الحليفة الوطن العربي إلى مناطق نفوذ و انتداب بين بريطانيا و فرنسا[4]، و هذا ما تأكد في مؤتمر **سان ريمو** في 25 أفريل 1920م، حيث وضعت العراق و فلسطين فلسطين تحت الانتداب البريطاني[5] و سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي[6] و حثوا الأقليات غير التركية على الانفصال، و قامت السلطات الفرنسية بتوسيع لبنان على حساب سوريا في أوت 1920م و جعلت اللغة الفرنسية بجانب اللغة العربية في سوريا[7]، و بذلك تمكن البريطانيون من الاستيلاء على معظم أقطار المشرق العربي،

---

[1]- اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العام الحديث و المعاصر،مج:1،د.ط،،دار المريخ، الرياض،1995م،ص213.

[2]- أنور الجلدي، المصدر السابق،ص 122.

[3]- قيس جواد العزاوين، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الإنحطاط،ط2، دار العربية، بيروت،2003م،ص 148.

[4]- علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص39.

5 الانتداب: تضمن النقاط الأربعة عشر لرئيس ولسن الذي شكلت الاساس الذي عقد الهدنة عليه، و نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها و تكوين دولها المستقلة لكن بريطانيا و فرنسا تحليلها على مفهوم تقرير المصير و استبدلته بمفهوم الانتداب بحجة أن بعض الشعوب لا تزال تحتاج إلى وصاية الدول المتقدمة و رعايتها إلى أن تصل إلى مستوى من التقدم يسمح لها بحكم نفسها و تحت هذا الشعار تم فرض نظم الانتداب على العديد من الشعوب و من أهمها شعوب المنطقة العربية ...للمزيد ينظر دراسات في تاريخ أوروبا المعاصر 1918م-1945م.لعبد الماجد يوسف أبو سبيب، ص43.

[6]- عبد الماجد يوسف أبو سبيب دراسات في تاريخ أوروبا المعاصر 1918م-1945م،د.ط، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة،2005م،ص 43.

7- محمد اشتية، المختصر في تاريخ فلسطين،ط1،دار الشروق عمان،2015م،ص42.

و فقدت الدولة العثمانية السيادة على هذه المناطق[1]، و استولى الانجليز على باكو و أبارها النفطية و فرضوا سلطتهم العسكرية على القفقاس و كذلك على فارس و بلاد الرافدين و فلسطين[2].

و قد ترتب عن سياسة بريطانيا المتناقضة اتجاه الشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى اضطرابات شديدة إذ أصبحت تحاول التحلل من تعهداتها مع فرنسا لمصلحتها الشخصية، و يتضح هذا من خلال انعقاد مؤتمر الصلح بباريس في جانفي 1919م[3]، حيث استمرت مناقشة المسألة السورية في مؤتمر الصلح لأشهر و اتضح خلالها اشتداد الخلاف بين بريطانيا و فرنسا، الأمر الذي أدى إلى إثارة الرئيس الأمريكي وودرو ولسن[4] الذي أعلن ألا يتقرر شيء إلا بموافقة المحكومين من خلال لجنة دولية تذهب إلى الشام و العراق[5].

و أكدت جميع معاهدات السلام الأخرى قرارات مؤتمر الصلح، و قد حافظت تركيا وحدها على حدودها الأوروبية لعام 1913م بينما فقدت بلغاريا كل مدخل لها بحر إيجة[6].

و قد استغرقت عملية تسوية الصلح العامة خمس سنوات كاملة بدأت بمعاهدة فرساي التي عقدتها دول الحلفاء مع ألمانيا في 28 جوان 1919م[7] بعد التقسيمات السياسية التي وضعت في مؤتمر الصلح و القرارات الانتقامية التي اتخذت ضد ألمانيا[8].حيث قامت الدول المنتصرة بتوقيع اتفاقيات مع القوى المركزية الخاسرة في الحرب الحرب (الإمبراطورية الألمانية، و النمساوية المجرية و الدولة العثمانية و بلغاريا)، لتتضمن الاعتراف الألماني بمسؤولية الحرب، و تقديم التعويضات للأطراف المتضررة[9].

---

[1]– عادل عبد العزيز، انهيار الخلافة العثمانية و توابعها،د.ط، دار الغريب، القاهرة،2006م،ص 83

[2] – جورج قدم، المرجع السابق،ص58.

[3]– اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر،ط1، مكتبة العبيكات، الرياض،2000م،ص16.

[4]وردور ولسن: ولد في 28 ديسمبر 1876 بمدينة سنوتون بولاية فرجينيا الأمريكية صاحب الشروط الأربعة عشر التي يهدف من خلالها إرساء قواعد العالم الجديد، جنب أمريكا الحرب.....للمزيد ينظر: شخصيات الحرب العالمية الأولى زعماء وقادة و جواسيس و خونة،محمد بركات،ص41.

5 لجنة كنج/كرين ذهبت إلى الشام و المناطق المجاورة لتعرف على رغبات الأهالي و تقديم تقرير الصلح و استمرت زيارة اللجنة للشام خلال الفترة من 10 جوان إلى 21 جويلية 1919م..للمزيد ينظر كتاب الشرق العربي المعاصر لمحمود صالح المنسي،ص12.

6 محمود صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر،د.ط، مكتبة الإسكندرية ،د.من 1990م،ص12.

7– فرنسوا جورج دريغوس و آخرون، المرجع السابق،ص 371.

[8]– رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية،ط22،دار العلم للملايين،لبنان،2006م،ص9.

[9] – نصري ذياب خاطر، المرجع السابق،ص166.

أما الدولة العثمانية في معاهدة فرساي فقدت كل ممتلكاتها[1] في آسيا و إفريقيا و لم يبق لها سوى أملاكها في في آسيا الصغرى[2].

الاتفاقيات المبرمة بعد الحرب:

❖ معاهدة سفر:

كان مؤتمر سان ريمو سنة 1920م تمهيدا لتوقيع معاهدة سفر مع تركيا ، خاصة بعد اقتسام الأراضي العثمانية في اتفاقية سايكس بيكو سنة 1916م[3]، و وعد بلفور سنة 1917م الذي تعهد فيه الانجليز لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين[4]، وبناء على تخطيط الانجليز قام الساسة الكبار بنشر نصوص معاهدة سفر في في 10 أوت 1920م و كان لها رد فعل قوي كما توقع الساسة الكبار في باريس بين الأتراك[5]،و تم توقيع معاهدة سفر في11 أوت 1920م[6]، و التي وافق عليها رئيس الوزراء و السلطان محمد السادس مرغمين لما فيها من إجحاف في حق الدولة العثمانية و أهم ما جاء فيها:

- ✓ إقامة دولة تقتصر على استانبول.
- ✓ فصل الولايات العربية عن الدولة العثمانية و إعطاء الاستقلال لأرمينيا و كردستان[7]
- ✓ يبقى مضيقا البسفور و بحر مرمرة شكليا بموجب سخر تحت النفوذ التركي، و لكنها وضعت تحت إشراف
- ✓ لجنة دولية للمضايق[8].
- ✓ و تنازلت تركيا لليونان عن كل ما لديها في أوروبا فما بعد القسطنطينية و منطقة صغيرة على المضايق[9].

[1] – رولان جاكر، الأوراق السرية لحرب الخليج،ط1،ت.ر، محمد مخلوف، دار قرطبة،د.م،1991منص09.

[2] – عبد الفتاح حسن أبو علية،تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر،د.ط،دارا لمريخ، المملكة العربية السعودية،2007م،ص456.

[3] – جلبير الأشقر، الشرق الملتهب،ط1،دار الساقي سعيد، بيروت،2004م،ص14.

[4] – محمود السيد، تاريخ الدولة العثمانية،د.ط، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية،2004م،ص 149.

[5] – محمد ثابت الشاذلي، المرجع السابق،ص 226.

[6] –رأفت عيسى الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية،ط1،دار الثقافة، القاهرة 1992م،ص287.

[7] – جمال عبد الهادي و آخرون، المرجع السابق،ص70.

[8] – فادي وراد خليل، المرجع السابق، ص159.

[9] – فائق طهبوب، المرجع السابق،ص217.

و هكذا حصلت اليونان على السيادة على مدينة أزمير و المناطق المحيطة بها لمدة خمسة سنوات و يحق لسكان بعدها أن يطالبوا بالانضمام لليونان، ووضع البوغازان تحت إدارة دولية مع نزع سلاح الأراضي المجاورة لهما، على أن تبقى الأستانة تحت سيطرة اسمية للدولة العثمانية[1].

✓ توزيع مناطق الانتداب في الهلال الخصيب باسم العصبية على فرنسا و بريطانيا، بإعطاء الانتداب لبريطانيا على كل من العراق و شرق الأردن و فلسطين مع إلزامها بتطبيق وعد بلفور[2]، فروسيا الدولة الأوروبية الوحيدة التي تحث الترك على إلغاء معاهدة سفر اعتقادا منها أن هذه المعاهدة أملتها المبادئ الاستعمارية لإخراج المياه و الأراضي التركية من الحكم التركي[3].

و قد اضطرت حكومة القسطنطينية إلى توقيع معاهدة سفر في 1920م إلا أنها نقضت فيما بعد من قبل حكومة أنقرة التي كان يقودها مصطفى كمال و لم يصادق عليها إلا في معاهدة لوزان 1923م، بعد أن أدخلت عليها تعديلات كثيرة لصالح تركيا الكمالية التي ألغت السلطنة العثمانية ووافقت على انفصال الولايات العربية عنها[4].

و قد جرت مفاوضات تركية فرنسية في لندن فانتهت بإبرام اتفاقية لندن في 9 مارس 1921م و التي تنازلت فرنسا بموجبها لتركيا عن كامل إقليم كليكا الأرمنية[5]، و عقدت **اتفاقية قارس**[6] مع روسيا سنة 1922م و كان إلغاء معاهدة سيفر أمر لا مفر منه أجل استقرار الأوضاع في المنطقة و على ضوء هذا توجب وضع معاهدة سلم جديدة[7]، و في 12 أكتوبر 1921م عقدت هدنة **مودانيا** و التي اعترفت بمقتضاها حكومات الحلفاء بعودة السيادة التركية على استانبول و بوغازان و تراقيا الشرقية و أجلت عودة الأتراك إلى احتلال هذه المناطق حتى توقع معاهدة الصلح[8].

---

[1]- اسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، المرجع السابق،ص 226.

[2]- عبد القادر يحياوي، العرب و الأسطورة الشرعية الدولية، بين 1919م و 1991م، د.ط،دار هرمة، الجزائر،2003م،ص61.

[3]- عيسى لبيب، المصدر السابق،ص 118.

[4]- سعد تامر الحميدي، الصراع بين القوميتين العربية و التركية و آثاره في انهيار الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين،ط1، مطابع رينودا الحديثة، الدوحة،2011م،ص 313.

[5] - مؤلف مجهول، الصهيونية و البانتركية و قضية غارباغ،ط2، بيسان، بيروت،2002م،ص 23.

[6]- اتفاقية قارس كانت اتفاقية صداقة وقعت في مدينة ازمير و شمل الموقعون ممثلين من الجمعية الوطنية الكبرى التركية و التي اعلنت لاحقا في عام 1923م، الجمهورية التركية كذلك من أرمينياي السوفيتية و أدربيجان**ar.wikipedia.crg**

[7]-عبد العزيز محمد الشناوي،الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،د.ط،ج1،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1980،ص277.

[8]-.احمد عبد الرحيم مصطفى،المرجع السابق،ص310.

❖ **معاهدة لوزان:**

استدعيت أنقرة و استانبول إلى مؤتمر لوزان في خريف سنة 1922 من أجل معاهدة الصلح، و قد كان الوقت مناسب لإعلان مصطفى كمال فصل الخلافة، و لم يوافقه المجلس و هدد بقتل من يعلن رفضه و بعدها جرى انقلاب في استانبول، و عزل محمد وحيد الدين و نفي إلى جزيرة مالطا لأنه رفض أن يكون سلطانا رمزيا و عين عبد المجيد خليفة للمسلمين غير أن فترة حكمه لم تدم طويلا[1].

سافرت هيئة المفاوضات التركية إلى مؤتمر لوزان في 21 نوفمبر 1922م، حيث قام مصطفى كمال بإرسال حاييم و عصمت متجاهلا كل من الوزارة و الجمعية الوطنية و زودوهما بتعليقاته الشخصية[2] حيث تفاوض الوفد مع اللورد **كيروزون** وزير خارجية بريطانيا حيث قام بوضع أربعة شروط للاعتراف باستقلال تركيا هي:

- ✓ -إلغاء الخلافة الاسلامية
- ✓ -طرد الخليفة خارج الحدود و مصادرة أمواله.
- ✓ إعلان علمانية الدولة [3].
- ✓ أن تختار تركيا دستورا مدنيا بدلا من الدستور العثماني المستمد من أحكام الشريعة الإسلامية و القائم على قواعدها، فاعتمدت تركيا على الدستور السويسري المدني و نفذت ما أملته عليها بريطانيا من شروط[4]، حيث اقتصر نجاح المؤتمر على تحقيق هذه الشروط، و لكن الوفد التركي برئاسة عصمت رفض

ذلك إلا أن مصطفى كمال قرر تنفيذها، فحل المجلس و استقلت الوزارة وحدثت أزمة وزارية في اليوم التالي و أعلن مصطفى كمال الجمهورية التركية و شكل بنفسه الوزارة بناء على تكليف الجمعية له و انتخب رئيسا لها[5].

و في 24 جويلية 1923م وقعت معاهدة لوزان بين عصمت و كيروزون[6]

و التي بموجبها تقرر ما يلي:

---

[1]- إسماعيل أحمد ياغي ،**الدولة العثمانية في تاريخ الإسلامي**، المرجع السابق،ص230.

[2] - محمد ثابت الشاذلي، المرجع السابق، ص23..

[3]- مصطفى حليمي، **الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية**،ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2004م،ص210.

[4] - موفق بني المرجه، المصدر السابق،ص 268

[5]- إسماعيل أحمد ياغي و آخرون، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر،مج:1، المرجع السابق،ص217.

[6] - محمود ثابت الشاذلي، المرجع السابق، ص 23

1- أعيدت آسيا الصغرى بكاملها لتركيا[1]

2- أنهت حالة الحرب و حددت مع بلغاريا و اليونان و دعت إلى تحديد الحدود التركية العراقية السورية

3-وافقت الحلفاء على إلغاء الامتيازات الأجنبية و قامت كل من فرنسا و بريطانيا بإخلاء قواتها من الأراضي التي كانت تحتلها من الجمهورية التركية الجديدة[2].

4- أعادت إليها أوروبا تراقيا الشرقية مع أندرينول (أدرنة اليوم) و تجردت من جميع القيود السابقة[3]

و وقعت معاهدة لوزان في جويلية 1923م إلا أنها دخلت حيز التنفيذ في 6 أوت 1924م، و انتهى الاحتلال الأجنبي في أكتوبر في العام نفسه[4]، و نتيجة لذلك انسحبت قوات الحلفاء التركية استانبول و أصدر المجلس الوطني قرار نص على أن تكون أنقرة عاصمة للدولة بدلا من استانبول.[5]

كما نصت على حدود تركيا الجديدة وفق الميثاق القومي و أطلقت في بنودها أيضا مجالات تأسيس الدول و الإمارات و المناطق العربية المحررة، كما أعطت الحرية لحركة كمال كي يبدأ في بناء الدولة القومية العلمانية في مشروع تصالح مع الغرب يقضي بتخلي تركيا عن تاريخها العثماني و دخولها دولة رأسمالية حديثة في العالم الغربي[6].

الغربي[6].

لم تفرض معاهدة لوزان غرامة حربية على تركيا كما لم تفرض قيودا عسكرية عليها باستثناء قرار عدم تسليح سواحل الدردنيل و البوسفور و السماح للأتراك بوضع حامية عسكرية في استانبول و غالي بولي، و ألحق بالمعاهدة اتفاق خاص عقد على حدة بين تركيا و اليونان بخصوص نقل السكان اليونانيين من الأراضي التركية باستثناء مدينة استانبول إلى اليونان، و نقل سكان الأتراك الموجودين في اليونان باستثناء تراقيا إلى تركيا

و بهذه المعاهدة تحررت تركيا من الامتيازات الأجنبية و أصبحت دولة ذات سيادة و قومية، و استطاع كمال أتاتورك تنظيم عهد جديد و إصدار عدة مراسيم تدعوا إلى الكمالية التي تقوم على الدكتاتورية

---

[1]- عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا و الولايات المتحدة 1914م-1945م،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية،د.م، 1996م،ص 99.

[2]-عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه،ص99

3- ماري ملزباتريك، المصدر السابق،ص203.

4- إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي، المرجع السابق،ص231

5- سعد تامر الحميدي، المرجع السابق، 334

6 -غراس البيطار، المرجع السابق، ص 1350

الخاتمة

إن موضوع موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية الأولى 1914-1918 والذي تناولناه من خلال مذكرات جمال باشا من المواضيع التاريخية التي تحتاج إلى دراسة معمقة ،وبحث طويل حيث حاولنا من خلال بحثنا الخروج بجملة من الاستنتاجات المتمثلة فيما يلي :

الحرب الطرابلسية الايطالية وحروب البلقان تعتبر من أهم المشكلات التي واجهت الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى وسببا في إضعافها وفقدان معظم ممتلكاتها ،إذ تعتبر حدثا سياسيا هاما إذ اثار موجة من النقاشات السياسية حول مصير البلاد والمشاريع التي تنتظرها .

كما لعبت الأحداث السياسية والعسكرية التي كان لها تأثير على مجريات الأحداث الدولية،وهذا ما ولد التنافس بين القوى العظمى خارج أوربا إلى توسيع حقل دبلوماسيتها إذ كان ثمة العديد من التحالفات كالتحالف النمساوي الألماني والتحالف الروسي الفرنسي هذا ما ولد الصراع بين هذه الدول ،ما أدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى1914م.

تمكن رجال الاتحاد والترقي من زج الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى رغم المعارضة التي أبداها السلطان وبعض الوزراء.

وقوف العرب إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى ضد الدولة العثمانية ،وتجسد هذا في الثورة العربية الكبرى التي كان لها تأثير سلبي على الدولة العثمانية ،وكان بإمكان الدولة العثمانية تفادي اندلا ع الحرب لو لبت بعض المطالب العربية .

ولقد كان للضعف السياسي الذي عرفته الدولة العثمانية دورا كبيرا في تراجعها الاقتصادي خاصة في ظل التطورات السياسية والاقتصادية التي عرفتها الدول الأوربية في تلك الفترة في الوقت التي كانت فيه الدولة العثمانية تعاني من التدهور والركود الاقتصادي بسبب محافظتها على النمط التجاري والإنتاجي التقليدي ،وغياب وسائل الاستثمار والمبادرات المحلية وايضا تركيزها على حروبها ،واستنزاف معظم ثرواتها فيها من جهة ،وخسارتها معظم أراضيها من جهة أخرى.

كما طرأت عدة تغيرات من الناحية الاجتماعية التي أثرت على أساليب الحياة في المجتمع العثماني ،فظهرت أساليب وأنماط جديدة في العيش،وظهور فئات اجتماعية جديدة مثقفة تجاوزت معارفهم الحدود التقليدية مشبعين

بالثقافة الأوربية محاولين تغير أنماط وفكر المجتمع العثماني.

كما كان العنصر الفعال في عملية زج الدولة العثمانية في ذلك الصراع الدولي زعماء جمعية الاتحاد والترقي ،وكان على رأسهم أنور باشا وزير الحربية الذي تمكن من جذب بقية زملائه.

إذ استولت الجمعية على زمام الحكم في الدولة العثمانية وقد حاولت القيام بالعديد من الأعمال لتظهر بمظهر حسن أمام العرب هذا كان في ظاهرها أما في باطنها فكان العكس.

وبرز من تلك الجمعية شخصية كان لها الدور الفعال والبارز في حكم الدولة العثمانية وهو أحمد جمال باشا الذي كان مركز حكمه في بلاد الشام وبالأخص سوريا الذي حكمها ثلاث سنوات.

وقد أدت السياسة المنتهجة من طرفه إلى حالة من التمزق في البلاد العربية وجرى احتلالها من طرف الدول الأوربية إضافة إلى ظهور كيان جديد هو الكيان الإسرائيلي أو الصهيوني الذي زرع في قلب الوطن العربي وزرع أمراضه في قلب العالم الإسلامي.

دخول الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى كان بمثابة ذريعة للقوى الأوربية لفرض حل نهائي لما كانت تعرف بالمسألة الشرقية أي تقاسم الغنائم فور سقوط الدولة التي كانت تعرف برجل أربا المريض.

وعقدت العديد من المؤتمرات والاتفاقيات المجحفة في حق الدولة العثمانية التي انتهت بتقسيم ممتلكاتها باتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور .

كما فقدت الدولة العثمانية معظم أراضيها خاصة العربية بموجب معاهدة سيفر 1920م التي جردت الدولة العثمانية من ممتلكاتها وحصرها في دولة أسيوية صغيرة.

إلا أن معاهدة سيفر تم إلغاؤها وتعويضها بمعاهدة لوزان1923م التي تعد من أبرز المعاهدات التي وقعتها الحكومة التركية لاسيما أنها حققت انتصارا على الحلفاء.

وبهذا تمكنت الحرب من إنهاء الدولة العثمانية كخلافة إسلامية،وإلغاء الشريعة الإسلامية وتعويضها بدستور مدني مستمد من القوانين الأوربية وإعلان الجمهورية التركية الحديثة برئاسة مصطفى كمال أتاتورك.

وفي الأخير ا ناصبنا فمن الله وحده وان أخطانا فمن أنفسنا والله ولي التوفيق

الملاحق

ملحق رقم 01: صور لجمال باشا[1]





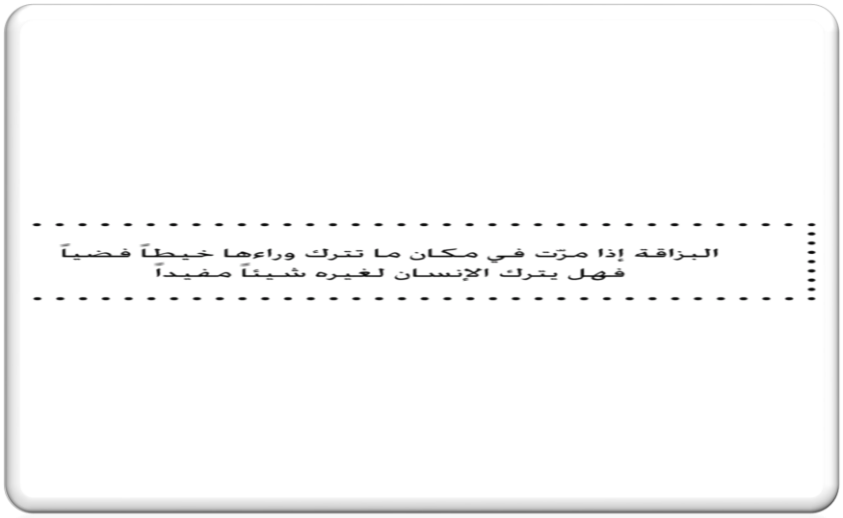
[1] عمر البيراوي، الحرب العالمية عرض صور، ط16، دار العلم ا لملايين، بيروت، لبنان، 1999، ص 390

ملحق رقم 02: صور توضح واجهة[1] وخلفية [2]الكتاب

واجهة الكتاب



خلفية الكتاب



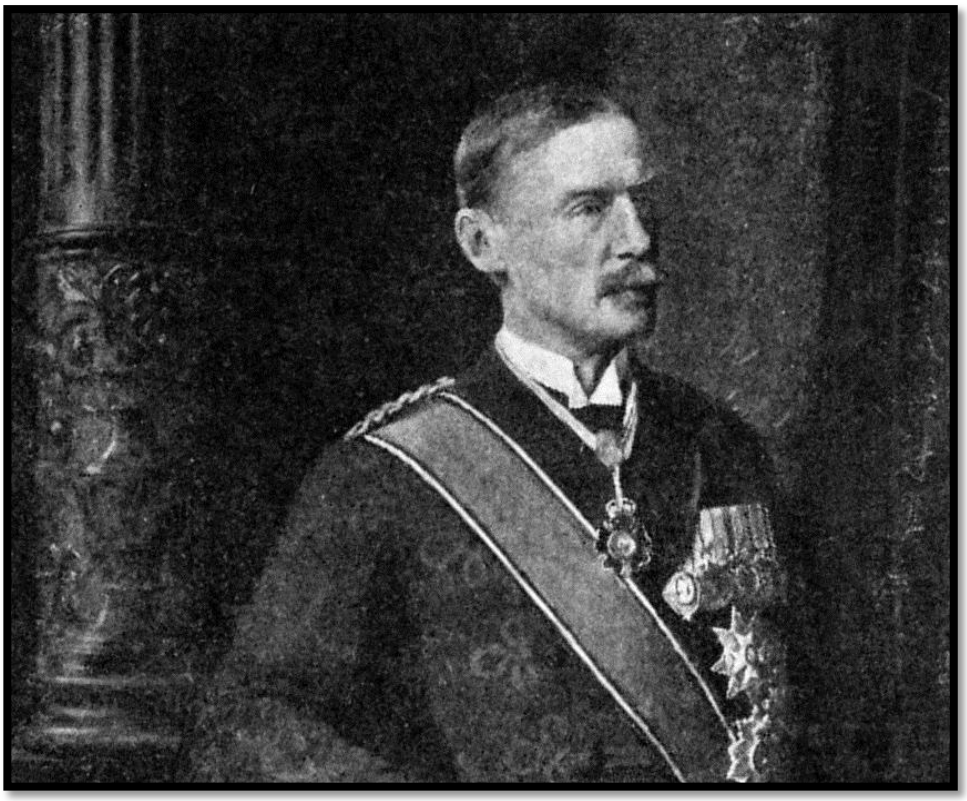
[1] جمال باشا،مصدر سابق.
[2]جمال باشا،مصدر سابق.

ملحق رقم :03 يمثل صورة للشريف حسين[1]



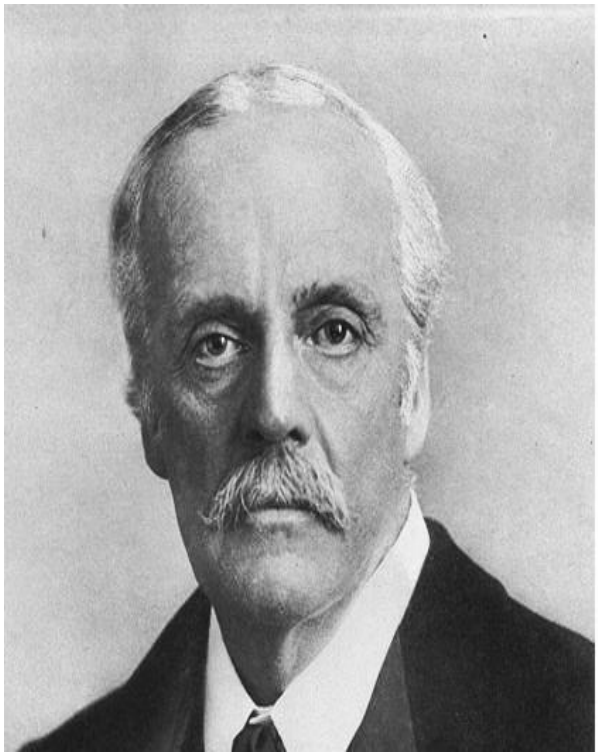
[1] عمر الديراوي، مرجع سابق، ص 393

ملحق رقم04: يمثل صورة لهنري ماكماهون[1]



[1] عمر الديراوي، مرجع سابق، ص 397

ملحق رقم 05: وعد بلفور[1]



Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

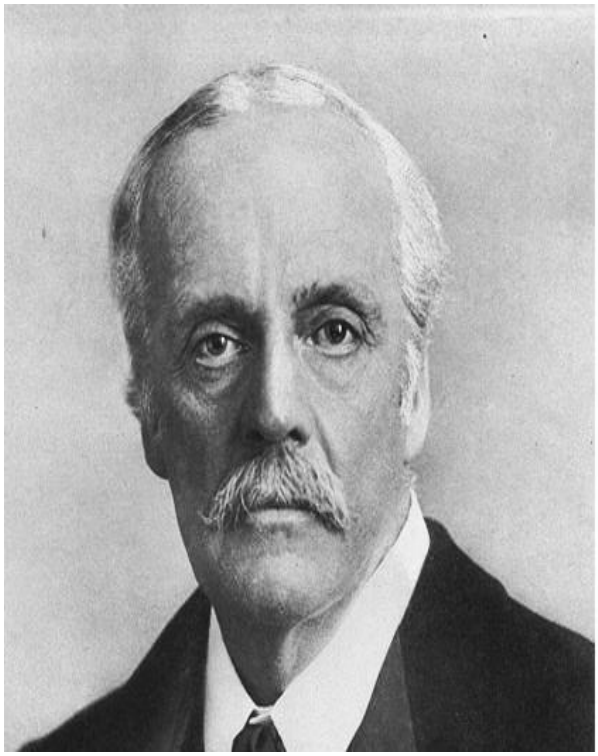
I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this

[1] صك المؤامرة وعد بلغفور، 1917/11/02، جميل عطية ابراهيم صلاح عيسى، ص 07

ملحق رقم 05: وعد بلفور[1]



Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

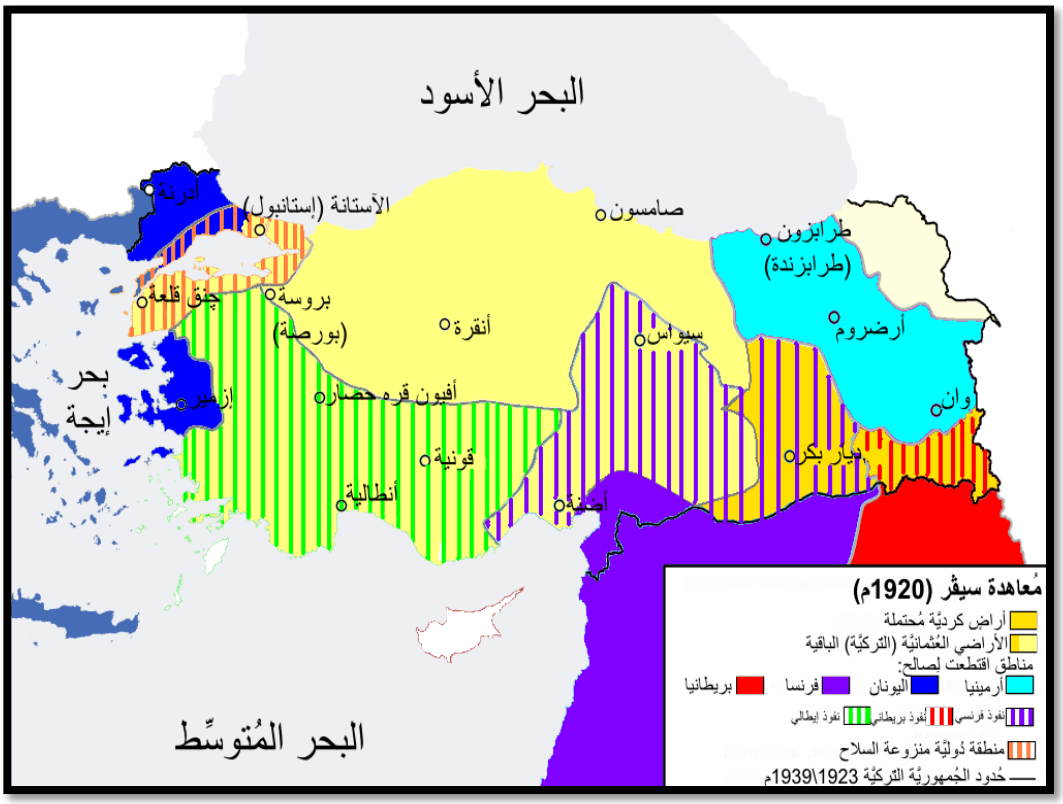
"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this

[1] صك المؤامرة وعد بلغفور، 1917/11/02، جميل عطية ابراهيم صلاح عيسى، ص 07

ملحق رقم06 : يمثل معاهدة سفر الموقعة في 10 أوت 1920 بين السلطة العثمانية و قوات التحالف ، و تألفت من 13 بابا و 433 بندا و كانت أغلب بنودها مجحفة في حق الدولة العثمانية حيث جعلتها بمثابة دولة صغيرة في داخل آسيا الصغرى بعد تحريرها لمعظم أراضيها سواء العربية أو الشرقية[1]

معاهدة سفر 1920م



[1] https://www.almasal تمت زيادته على الساعة 14:30 بتاريخ 2020/08/12م

ملحق رقم 07: يمثل خريطة لوزان[1]



.

[1] المعهد العربي للدراسات، النص الكامل لمعاهد لوزان، 1963، ترجمة عادل رفيق، ص 11.

البيبليوغرافية

أولا: المصادر:

أ/ الكتب

1-أوزتون بلماري ، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، 1990

2-باتريك ملز ماري، صفحات من تاريخ تركيا الاجتماعي والسياسي والإسلامي،ط1 دار عز الدين،د م،1986.

3- بني المرجة موفق،صحوة الرجل المريض ،د ط،مؤسسة صقر الخليج،الكويت،1984.

4-الحواني ألبرت، الشعوب العربية ،ت ر،أسعد صقر،د ط،دار الطلاس،دمشق،1998م.

5- المحامي محمد فريد ريك، تاريخ الدولة العثمانية، ط1، ترجمة ، إحسان حقي، دار النفائس ، بيروت، 1981مم.

ب/المذكرات الشخصية

1-السلطان عبد الحميد الثاني:مذكراتي السياسية تر:محمد حرب،ط2،مؤسسة الرسالة ،بيروت،1979.

2-مذكرات الأميرة أوغلي عائشة عثمان،والدي السلطان عبد الحميد الثاني،ط1،تر،صالح سعداوي،دار البشير،الأردن،1991.

3-جمال باشا،مذكرات جمال باشا،الكتاب الأول،إعداد محمد السعيدي،ط1،دار الفارابي،بيروت،لبنان،2013م.

ثانيا: المراجع:

1- أرمعان مصطفى، السلطان عبد الحميد و الرقص مع الذئاب ، ترجمة حمزة، ط1، الدار العربية، لبنان ، 2012

2- أحمد عبد الرحيم مصطفى،في أصول التاريخ العثماني، ط2 ،دارا لشروق،بيروت،1986.

3- أوغلي كمال الدين إحسان،الدولة العثمانية تاريخ وحضارة،ت ر،محمد عاكف الدين،ج 1،دط،مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية،استانبول،1999.

4-أوزنتوك أحمد آق كوندزو سعيد،الدولة العثمانية المجهولة وقف البحوث العثمانية،استانبول،تركيا،2008.

5- بركات محمد،معارك الحرب العالمية الأولى،ط1،دار الكتاب العربي،دمشق،2007.

6- بطريق عبد الحميد، التيارات السياسية الحديثة المعاصرة1851م-1970م،د ط،دار الفكر العربي،القاهرة،2013.

7-برو توفيق علي،العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ،1908م،دار الهنا للطباعة والنشر،القاهرة،مصر،1960.

8-باموك شوكت،التاريخ المالي للدولة العثمانية تر،عبد اللطيف حارس،ط1،دار المدار الإسلامي ،بيروت،لبنان،2005.

9-البهجي الياس حسين،تاريخ الوطن العربي،دول شمال إفريقيا،دار التعليم الجامعي،الاسكندية،2015.

10- جرجري أنور،السلطان عبد الحميد و الخلافة الإسلامية،ط1،كلمات عربية للترجمة والنشر،د ت.

11- جمال حمود،من قضايا التاريخ الأوربي في القرنين التاسع عشر والعشرين د ط،المنارة،د م،د ت.

12-الجندي أنور ، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية ،ط1،دار ابن زيدون،بيروت،1984.

13-الجمل شوقي،المغرب العربي الكبير من الفتح العربي إلى الوقت الحاضر،ط2،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،د م،2007.

14- الجمل شوقي، عبد الرزاق عبد الله، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، النيل، مصر ، د ت.

15-حلاق حسان علي، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش(1908-1909)الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، د ت.

16-حكمت ياسين،الساسة الفرنسية اتجاه الثورة العربية،د ط،دار التونسية ،تونس،1981.

17-حسين ابراهيم،تاريخ الحضارة الأوربية،د ط،دار التعليم الجامعي،الإسكندرية،2016م.

18-حليمي مصطفى، الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية ،ط1،دار الكتاب العلمية ،بيروت،2004م.

19-حسون علي ،العثمانيون والروس ،ط2،المكتب الإسلامي،دمشق،1985م.

20-الخراشي سليمان بن صالح،كيف سقطت الدولة العثمانية،ط1،دار القاسم،الرياض،1420هـ.

21-خليل حسين،التاريخ السياسي للوطن العربي،ط1،منشورات الحي الحقوقية،لبنان،2012م.

22-الربيعي اسماعيل نوري،تاريخ أوربا السياسي المعاصر،ط1،حامد للنشر و التوزيع،د م،2002.

23-زوزو عبد الحميد،تاريخ أوربا والولايات المتحدة 1914م-1945مند ط،ديوان المطبوعات الجامعية ،د م،1996.

24-سعد أمين،الثورة العربية الكبرى،ج 1،د ط،مكتبة مدبولي،القاهرة،دت.

25-شكري محمد فؤاد،الصراع بين البورجوازية والإقطاع(1789م-1848م)،دت.

26-شعيب علي عبد المنعم ،الصراع الايطالي الفرنسي على بلاد الشام1860-1914،ط1،دار الفارابي،بيروت،2002.

27-الشناوي عبد العزيز محمد،الدولة العثمانية ،دولة إسلامية مفترى عليها،ج 3،د ط،مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة،2004.

29-الصلابي علي محمد،السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الإسلامية،ط1،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،1431هـ2010م.

30-طقوش محمد سهيل،تاريخ العثمانيين،من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة،ط3،دار النفائس،بيروت،لبنان، 1434هـ،2013م.

31-عوض عبد العزيز محمد،الإدارة العثمانية في ولاية سوريا(1864-1914)،دار المعارف،مصر،1969.

32-عبد الهادي جمال مسعود محمد،لبن علي ،المجتمع الإسلامي المعاصر،الوفاء للطباعة والنشر ،د م،د ت.

33-عرومي الخالدي،الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة،2012.

34-عبد الرحمان حسن عبد الحفيظ،الحركات القديمة و المعاصرة،ج 1،ط1،دار ابن الجوزي،مصر،2001م.

35-عيسى حسن،الحرب العالمية الأولى،ط1،دارالأهلية،بيروت،2009.

36-عبد العزيز سليمان محمد جمال الدين،التاريخ الأوربي الحديث في عصر النهضة في نهاية الحرب العالمية الأولى،د ط،دار الفكر العربي،دم،1999.

37-عمر عبد العزيز عمر،تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (1915-1919م)،د ط،دار المعرفة الجامعية،2000م.

38-العاوور صلاح حسين،السلطان عبد الحميد الثاني وموقفه من أطماع اليهود،القدس،جامعة القدس المفتوحة،غزة،دت.

39-العاني رعد مجيد،تاريخ أوربا الحديث والمعاصر،ط1،دار كنوز المعرفة،عمان،2008م.

40-العيدروس محمد حسن،الجزر العربية و الاحتلال لإيران نموذج العلاقات العربية الإيرانية ،ج2،دط،دار العيدروس للكتاب،الإمارات ،2002م

41- العيدروس محمد حسن،دراسات في المشرق العربي الحديث،دط،دار الكتاب الحديث ،القاهرة،2011.

42-غريب جودت محمد،موجز تاريخ العالم بالسنوات و الأحداث،د ط،مكتبة القران،القاهرة،د ت.

43-فادي وارد خليل ،تاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين منذ عام 1900+1945م،ج1،ط1،دار الإعصار العلمي،عمان،2015.

44-فروكسين ديفيد،نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط،تق،منذر الحايك،تر،وسيم حسن عبدو،ط1،دار ومكتبة عدنان،بغداد،العراق،2015.

45-قطب محمد علي،يهود دونمة،ط1،دار الأنصار،د م،1978.

46-كامل عبد الجليل محمد حسين،الجزيرة العربية و النظام العالمي الجديد ،ط1،دار الهندسة،د م،2009م.

47-الكورابي أسعد،ذكريات وخواطر مما رأيت وسمعت وفعلت،دار الرياض للنشر،بيروت،2000.

48-كولن صالح،سلاطين الدولة العثمانية ،تر،بن جمال الدين،ط1،دار النيل،مصر،1435هـ-2014م.

49-مولاي عبد الحفيظ،24فبراير1870م،04ابريل1973م،سلطان المغرب من 1908-1912،د ط،د م،د ت.

50-محمد صادق اسماعيل،التجربة التركية ضد أتاتورك إلى اردوغان،ط2،العربي،د م،2013.

51-المنصور حمزة،تاريخ الدولة العثمانية،ط1،دار حامد عمان،2008.

52-نعيمي عبد المجيد،نوار عبد العزيز،تاريخ أوربا المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،د ت.

53-النشيشة رفيق شاكر،عبد الحميد الثاني وفلسطين،ط1،المؤسسة العربية للدراسة والنشر،بيروت،1999.

54-هاميان نبيل،حسن عويضة ،الحرب العالمية الأولى،ط1،دار المدارك،أبو ضبي،2012م.

ثالثا: الموسوعات و المعاجم

1-البيطار غراس، الموسوعة السياسية العسكرية، ج4 ط1، دار أسامة، عمان، 2009.

2- الخطيب مصطفى عبد الكريم معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1416هـ ،1996م.

3-شاكر محمد،موسوعة الحضارات القديمةو الحديثة ،ج2،ط1،دار أسامة،الأردن،2003م.

4-صابات سهيل،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ومكتبة العهد الوطنية،الرياض،2000.

5-فريال محمد شفيق،الموسوعة العربية المسيرة،مج1،دم،دت.

6-فرانسوا جورج،دريفوسن رولان ماكس وآخرون،موسوعة تاريخ أوربا العام،د ط،عويدات للنشر والطباعة،بيروت،2012.

7-قرشون زكرياء،العثمانيون وآل سعود ،الأرشيف العثماني 1745-1914،ط1،الدار العربية للموسوعات،بيروت،2005.

8-ناصرين محمد الزمل،موسوعة أحداث القرن العشرين 1900إلى1930م،م1،ط1،العبيكات،د.ت.

9-مجاهد زيتي محمد،الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر هجرية،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1994

رابعا الرسائل الجامعية:

1-الأمير شكيب أرسلان و قضايا المشرق العربي (سوريا – فلسطين) نموذجا (1916-194) مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر،الطالبتين: سليمة قرديدش،حياة زعيمة، جامعة الجيلالي بونعامة، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، خميس مليانة 2016-2017.

2- النشاط السياسي و العسكري لجمال باشا في الدولة العثمانية، 1908-1998، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ للطالبة زعيتر علجية، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ، المسيلة، 2018م/2019م.

3- حرب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني(1330هـ-1332هـ)(1912م-1913م)،رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي لعايض بن حزام الرقي،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة،1990م.

4- الاتحاديون ودراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية اواخر القرن التاسع عشر 1908،اطروحة دكتوراه لنادية عبد ياسين،كلية الاداب ،جامعة بغداد،2006.

خامسا المجلات والمقالات:

1- طلال كريم الركابي ،ميسر ثورة الاتحاديين في تركيا 1908،مجلة علمية ،التربية الإسلامية وأسباب زوال الخلافة ،ط1،شركة أبناء الأنصاري للطباعة والنشر،بيروت،لبنان ،2001.

2- الحرب العالمية الأولى 1332هـ/1914م مجلة فصلية محكمة تصدر عن دائرة الملك عبد العزيز، 14محرم1432هـ-1991.

3- كولن صالح،سكة الحديد الحجاز،"مجلة حراء"،العدد16،السنة الرابعة،يوليو سبتمبر،2009.

سادسا المواقع الالكترونية :

https://www.almasal.com

وليدة حسن،معاهدة لوزان وتأثيرها على الكرد والشرق الأوسط،تمت زيارته على الساعة 14:30 بتاريخ،2020/08/12.

قائمة المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
إهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ،ج
مدخل تمهيدي:أوضاع الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى	17-6
أوضاع سياسية	13-8
أوضاع اقتصادية	15-13
أوضاع اجتماعية ثقافية	17-15
المبحث الأول:بطاقة قراءة للكتاب	31-18
تعريف الكاتب	20-19
السيرة الذاتية لأحمد جمال باشا	20-19
أهم أعماله	22-20
وفاته	22
التعريف بالكتاب	22
وصفه الخارجي والداخلي	31-22
أهمية الكتاب	31
المبحث الثاني:موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية الأولى	32
أسباب الحرب العالمية الأولى	38-32
دوافع دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى	40-38
الدولة العثمانية ومجريات الحرب العالمية الأولى	52-40
المبحث الثالث:نهاية الحرب وانعكاساتها على الدولة العثمانية	53
نتائج الحرب العالمية الأولى	58-54
الاتفاقيات المبرمة بعد الحرب العالمية الأولى	58
اتفاقية سيفر	59-58
اتفاقية لوزان	61-60
الخاتمة	66-64
الملاحق	73-67

قائمة المصادر والمراجع	79-75
فهرس المحتويات	81